مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسرة و المدرسة
دراسة لعينة من الأطفال في بعض البلدان العربية

منى علي الحديدي(*)

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إدراك الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية الإيجابية والسلبية التي يمارسها الآباء والمعلمون داخل الأسرة والمدرسة، وإلى أي مدى يختلف إدراك الأطفال باختلاف متغيرات الدولة، النوع، العمر، المرحلة الدراسية، نوع الدراسة، مستوى تعليم الآباء. اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، بلغ حجم العينة ١٢٦١ مفردة، تم سحبها بطريقة عمدية من ست دول عربية، من فئتين عمريتين هما: (١٢- ١٤ سنة) و(١٤-١٧ سنة) ليمثلا مرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي. ومن أهم نتائج الدراسة: أن مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارس داخل الأسرة والمدرسة تتباين بتباين الدولة والنوع، حيث أوضحت النتائج أن الذكور يتعرضون لسوء المعاملة من قبل آبائهم والمعلمون أكثر من الإناث. كما تتباين مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارس داخل الأسرة والمدرسة بتباين السن، فأساليب التنشئة السلبية (الشدة والعنف، والتسلط) أكثر استخداما مع الفئة العمرية (١٢-١٤ سنة) مقارنة بالفئة العمرية الأكبر، حيث تزداد الرقابة على الأطفال مع بداية مرحلة المراهقة، وتتقارب الأسرة والمدرسة في هذا الاتجاه. أيضا، تتغير مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والمدرسة بتغير المستوى التعليمي للوالدين. حيث أوضحت النتائج انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين قل استخدام الأساليب السلبية وزاد التوجه إلى استخدام الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء.

(*) مدرس بقسم الاجتماع - كلية الآداب / جامعة حلوان

(*) اعتمدت هذه الدراسة على (بحث التنشئة الإجتماعية في الوطن العربي) الذي اجرى بالمجلس العربي للطفولة والتنمية على عينة من ست دول عربية، تحت اشراف الاستاذ الدكتور/ أحمد زايد، ولقد شاركت الباحثة في هيئة البحث بدءاً من التخطيط للبحث وحتى كتابة التقرير النهائي.

Children's perceptions of the socialization methods between the family and the school: Study of a sample of children in some Arab countries

Mona El Hadidy

Abstract

This study aims to identify the children's perceptions of positive and negative socialization methods practiced by parents and teachers within the family and the school, and to what extent are children's perceptions different depending on country, gender, age, school stage, type of study, and level of parental education. the study used the questionnaire as a main tool for collecting data. The sample size was 1261 child, which was purposive sample from six Arab countries, from two age groups: 12-14 years and 14-17 years, to represent the intermediate and secondary education stages. The most important results of the study: that the perceptions of children of the methods of socialization practiced within the family and school vary by state and gender, so males were more abused by their parents and teachers than by females. Children's perceptions also vary by age, so Negative methods of socialization (violence, and bullying) are more commonly used in the 12-14 age group than in the older age group, Where the control of children is increasing with the beginning of adolescence, and the family and school converge in this approach. Also, children's perceptions of the methods of socialization within the family and the school vary by the educational level of the parents, so negative methods are less used and the tendency to use positive methods of children socialization increases by higher the educational level of parents.

أولا: مدخل إلى إشكالية الدراسة

أن سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وازدهاره وتماسكه مرتبط بسلامة الصحة النفسية والاجتماعية لأطفاله، فالأطفال هم الذين سوفة يشكلون مجتمع المستقبل، ومن ثم فإن الاتجاه لهم بالعناية والرعاية العقلية والنفسية والاجتماعية هو أحد الأركان الأساسية لبناء التنمية الإنسانية، فلم يعد الطفل في ضوء هذا الفهم مفعولا به، بل فاعل قادر على أن يصنع حياته وأن يعيشها بالكامل، بحيث تتحقق له كل صور النمو الجسدي والعقلي والوجداني والنفسي، وحتى يكون الطفل عضوًا بارزًا في تحقيق التقدم الاجتماعي لابد من الاهتمام بتنشئته الاجتماعية، ذلك لكونها أدق العمليات وأخطرها شأنًا في حياة الطفل فهي الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته، كما أنها تلعب دورًا هامًا في تشكيل شخصيته وفي تكوين اتجاهاته، وميوله، ونظرته إلى نفسه، ونظرته إلى الحياة من حوله [١]، فما من شك في أن الاهتمام بتنشئة الأطفال تنشئة سليمة وصالحة، يُعد من أفضل صور الاستثمار، كما أن صلاح الصغار لا يتحقق إلا بصلاح الكبار من الآباء والمعلمين؛ فهما المسئولان بالدرجة الأولى عن سلامة الأبناء واستقامتهم، حيث يعتبر الكبار من المربين حلقة الوصل بين الصغار وثقافة المجتمع، وتأسيسًا على ذلك يمكن القول بأن أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في كل من الأسرة والمدرسة، لها دورًا كبيرًا في تحريك سلوك الأطفال وتوجيهه؛ ونحو تشكيل شخصياتهم وقيامهم بالأدوار المتوقعة منهم، وفي تحديد مستقبلهم، وتكوين القيم والاتجاهات السليمة لديهم وترسيخها، حيث أن أسلوب التنشئة الاجتماعية يؤدي إلى تكوين الطبع لدى الطفل، بحيث يمكن أن يتوقع منه سلوك معين، وأن نُفهم سلوكياته بناء على ذلك الطبع، حيث أن أساليب التنشئة الاجتماعية التي ينشئ الأطفال في كنفها تلعب دورًا كبيرًا في التعرف على التكوين الايجابي أو السلبي لشخصيتهم؛ ففي التكوين الايجابي تنمو قدرات الأطفال وشخصياتهم نموًا سويًا؛ ويتحقق لهم الأمن والاستقرار والنجاح، بينما يدمر التكوين السلبي شخصيات الأبناء، ويقودهم إلى الاضطراب والانحراف والفشل، وعلى الرغم من عظم مسئولية تنشئة الصغار، إلا أن كثيرًا من المربين قد فرط بها وقصر في أدائها وهناك من مارسها ومازال يمارسها بلا وعي ولا هدى؛ فوقع في أخطاء كثيرة ومتنوعة[٢]. وهذا ما اعتمدت هذه الدراسة على بيانات "بحث التنشئة الاجتماعية في الوطن العربي" الذي أُجرى بالمجلس العربي للطفولة والتنمية، على عينة من ست دول عربية، تحت إشراف الأستاذ الدكتور أحمد زايد، ولقد شاركت الباحثة في هيئة البحث بدءاً من التخطيط للبحث وحتى كتابة التقرير النهائي.

دفعنا دفعًا في هذه الدراسة إلى ضرورة التعرف على مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الأكثر شيوعا في الأسرة والمدرسة؛ إذ ينبغي أن نحكم على أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل من وجهة نظره هو؛ لا من وجهة نظر المنشئون فقط؛ خاصة في ظل ازدياد وتيرة التذمر والتشكي من سلوكيات الأطفال من قبل المربون، هذه السلوكيات التي تتسم بالعنف والعدوانية والعجز عن التكيف والاندماج، كما يتذمر الأطفال أيضًا من وجود مظاهر سلوكية متناقضة تتأرجح بين الإغراق في التدخل في الشأن الخاص بهم؛ وبين عدم الاكتراث والتسلط من ناحية أخرى، **وفى ضوء هذه المقدمات يظهر أمامنا السؤال الذي نود أن ننسج مضمون هذه الدراسة حول الإجابة عنه وهو:** إلى أي مدى يدرك الأطفال أساليب التنشئة الاجتماعية سواء الايجابية أو السلبية التي يمارسها الكبار من الآباء والمعلمون داخل الأسرة والمدرسة، وهل هناك اختلاف في هذا الشأن تبعًا لمتغيرات الدراسة، **وينبثق عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية نحددها فيما يلي:**

١- كيف يدرك الأطفال أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارس عليهم؟

٢- هل تختلف مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الإيجابية والسلبية بين الأسرة والمدرسة؟

٣- إلي أي مدي تتباين مدركات الأطفال **لأساليب التنشئة** داخل الأسرة والمدرسة بتباين متغيرات
(الدولة – النوع الاجتماعي – المرحلة العمرية – المرحلة الدراسية – نوع التعليم (حكومي و خاص، دولي) – مستوى تعليم الأم – مستوى تعليم الأب)؟

ثانيًا: أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الشريحة العمرية التي تتناولها، كما أنها تُعد أحد الدراسات التي تسعى إلى تقديم بيانات واقعية لرؤية الطفل لطرق التنشئة السائدة في الأسرة والمدرسة، فالطفل لا تتحقق له إنسانيته المنشودة إلا إذا كان مشاركاً نشطاً في صميم عملية أنسنته ووفقاً لقوانين نموه كمنظومة مفتوحة قابلة للتعلم وللتغير، ومن ثم فإن مشاركة الطفل في تشكيل هويته هو حق طبيعي، وتحقيق لوجوده المرتقب كقوة للذات وللمجتمع، لذا من المهم إتاحة الفرص للأطفال في التصريح عما في مكنونهم بخصوص الموضوعات التي يعيشونها.

ثالثا: **الأطر النظرية والبحثية للدراسة**

١- نظرة عامة على التراث البحثي

من خلال مراجعة التراث البحثي في مجال التنشئة الاجتماعية وكيفية إدراك الأطفال لها، أمكن تقسيم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع إلى محاور، وجدير بالذكر أنه تم التركيز على الدراسات التي أجريت على موضوع التنشئة الاجتماعية

ومدركات الأطفال لها، التي أجريت على الأطفال العاديين في المراحل الدراسية المختلفة والذين تتراوح أعمارهم من ٤ سنوات وحتى ١٨ سنة وذلك في الفترة الزمنية من ٢٠٠٥ – ٢٠١٥.

المحور الأول: دراسات قامت برصد الواقع الفعلي لأساليب التنشئة الاجتماعية وكيفية إدراك الأطفال لها:

قد ركزت الدراسات في هذا المحور على محاولة التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في البلدان العربية كما يدركها الأطفال، وفى هذا الصدد قامت **شهرزاد نوار، سعاد حشاني (٢٠١٣)**[٣] بدراسة حول أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، وأجريت الدراسة على عينة قوامها ١٠٠ طالب وطالبة من طلاب المدارس الثانوية، وتوصلت إلى وجود توازن بين مدركات الطلاب لأسلوب السماحة وأسلوب التشدد فلم ترجح استجابات الطلاب أسلوب على آخر، وإن كانت هناك فروق بين الذكور والإناث ، حيث رجحت استجابات الذكور أسلوب التشدد مقارنة بالإناث. كما قام **محمد عابدين (٢٠١٠)**[٤] بدراسة حول الاتجاهات الو الدية في التنشئة الاجتماعية للناشئين كما يدركها طلبة الصف الثاني الثانوي في جنوب الضفة الغربية بفلسطين، أشارت النتائج أن الطلاب يؤكدون على سيادة الاتجاهات الو الدية الديمقراطية في التنشئة لدى الآباء والأمهات، مع ميل الأمهات إلى الحماية الزائدة في حين يميل الآباء إلى الإهمال. كذلك أشارت دراسة **نزيه أحمد الجندي (٢٠١٠)**[٥] التي استهدفت معرفة التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدين في الأسرة العمانية وتكونت عينة البحث من ٣٥٢ أب وأم وقد تم قياس أربع محاور رئيسية للتنشئة هي: الديمقراطية، والمساواة والتقبل والاهتمام. وأشارت النتائج إلى وجود اتجاه ايجابي بدرجة معتدلة لدى الوالدين في استخدام أسلوب التقبل والاهتمام، وكذلك زيادة اتجاه ممارسة أساليب الديمقراطية والتقبل والاهتمام لدى الآباء الموظفين. ووجد أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطًا موجبًا باتجاهات السواء في معاملة الأبناء. كما قامت **سميرة على قاسم جباره (٢٠٠٥)**[٦] بدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها معلمو التعليم الأساسي كما يدركها المعلمون والتلاميذ وقد شمل البحث ٤٣٨٥ معلمًا ومعلمة و٩٧٣٥ تلميذًا وتلميذة في الصف التاسع من التعليم الأساسي في ٩٥ مدرسة حكومية وأهلية (خاصة). وخلصت الدراسة إلى أن أسلوب التنشئة الاجتماعية الديمقراطي هو أكثر الأساليب إتباعا من قبل معلمي التعليم الأساسي، ويليه الأسلوب التسلطي ثم التسيبي، كما توصلت الدراسة أيضًا إلى أن معلمو المدارس الأهلية أكثر إتباعًا للأسلوب الديمقراطي من معلمي المدارس الحكومية، وأن المعلمين الذكور أكثر إتباعًا للأسلوب الديمقراطي من المعلمات الإناث. أما السيد محمد ضيف الله عبد العال (٢٠٠٩)[٧] فقد قام بدراسة فعالية الإرشاد الأسري في تعديل سوء المعاملة

الوالدية كما يدركها الأبناء. حيث قدمت الدراسة برنامجًا إرشاديًا أسريًا لإقامة نمط ايجابي في التعامل مع الأطفال. وتكونت عينة الدراسة من ٣٨٥ من تلاميذ وتلميذات الصف السادس الابتدائي. وأشارت الدراسة إلى أهمية أنماط التفاعل الايجابي بين أفراد الأسرة وخاصة الوالدين مع الأبناء، كما كان للبرنامج الإرشادي أثر في تخفيف وتعديل سوء المعاملة من جانب الآباء للأطفال.

المحور الثاني: دراسات اهتمت بدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية في علاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى الأبناء

قد اهتمت الدراسات في هذا المحور برصد أساليب التنشئة الاجتماعية في ارتباطها ببعض السلوكيات والسمات لدى النشء في بعض البلدان العربية سواء كانت هذه السلوكيات والسمات سلبية أم ايجابية. ومن هذه الدراسات دراسة **نادية بوضياف بن زعموش ومخلوفي فاطمة (٢٠١٣)**[٨] حول الاتصال الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدي الأطفال في عمر ٤- ٥ سنوات بهدف معرفة الاتصال الأسري الايجابي في علاقته بالسلوك العدواني لدى الطفل، وتوصلت الدراسة إلى أن الاتصال الأسري الايجابي يؤدي إلي وجود علاقة متبادلة بين الوالدين وأبناءهم في الآراء والأفكار والمشاعر والذي يتسم بالحوار والوضوح والتعاون، وأنه كلما زاد الاتصال الأسري الايجابي انخفض السلوك العدواني لدى الطفل والعكس صحيح. كما قام **عبد الله لبوز، وعمر حجاج (٢٠١٣)**[٩] بدراسة تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب التنشئة داخل الأسرة والتوافق الدراسي ممثلاً في الجد والاجتهاد، والإذعان والعلاقة بالمدرس. وقد تم إجراء الدراسة على عينة قوامها٢٠٠ طالب وطالبة في المرحلة الثانوية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: عدم وجود علاقة ارتباطيه بين التنشئة الأسرية ممثلة بأساليبها التقبل في مقابل الرفض الوالدي وكل من الجد والاجتهاد، والإذعان. في حين كانت هناك علاقة ارتباطيه بين أساليب التنشئة الأسرية وعلاقة الطلاب بالمعلم حيث أن طبيعة العلاقات داخل المدرسة هي انعكاس لطبيعة العلاقات داخل البيت وكما يمثل الأبوين السلطة داخل البيت يمثل المعلم السلطة داخل المدرسة. أما **دراسة فرحات أحمد (٢٠١٢)**[١٠] حول أساليب المعاملة الو الدية (التقبل- الرفض) كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر، حيث تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من ١٥١ تلميذًا وتلميذة من تلاميذ المرحلة الثانوية. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة طردية بين أسلوب التقبل كما يدركه الأبناء والسلوك التوكيدي لديهم، كما وجدت علاقة سالبة عكسية بين أسلوب الرفض والسلوك التوكيدي. وقد قام **محمد الراجي (٢٠١١)**[١١] بدراسة كان الهدف منها إبراز المعاملة الو الدية والمدرسية الأكثر إسهاما في السلوك العدواني والفشل الدراسي، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة

مكونة من ٢٥٠ تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس والسادس من التعليم الابتدائي من خلال إدراكهم للقبول والرفض. وأظهرت النتائج أن إدراك الأطفال لمظاهر الرفض الوالدى أكثر من إدراكهم لمظاهر القبول، بينما كان إدراكهم للجوانب الايجابية في معاملة أساتذتهم أكثر من إدراكهم للجوانب السلبية. كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة بين مستوى العدوان ومستوى إدراك الرفض الوالدي، ولا توجد علاقة ارتباطيه دالة بين السلوك العدواني ومستوى إدراك معاملة الأساتذة. أما دراسة **نجاح أحمد محمد الدويك (٢٠٠٨)**[١٢] حول العلاقة بين سوء معاملة الوالدين وإهمالهم للأطفال والذكاء العام والاجتماعي والانفعالي والتحصيل الدراسي لديهم، والتي أجريت على ٢٠٠ طفل وطفلة فلسطيني في المرحلة الابتدائية، والذين تراوحت أعمارهم بين ٩- ١٢ سنة، فقد وجدت فروق في الذكاء العام والاجتماعي والانفعالي والتحصيل الدراسي بين الأطفال الأكثر تعرضًا لسوء المعاملة الو الدية والإهمال والأطفال الأقل تعرضًا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال، وذلك لصالح الأطفال الأقل تعرضًا، كما وجدت أن الذكور هم الأكثر تعرضًا لسوء المعاملة والإهمال من قبل الوالدين من الإناث. قامت حنان أسعد خوج (٢٠١٤)[١٣] بدراسة الإسهام النسبي للقبول – الرفض الوالدي في التنبؤ بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، وذلك بهدف التنبؤ بالمسئولية الاجتماعية من خلال القبول- الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء. وتكونت عينة البحث من ١٣٠ طالبًا وطالبة بالصف الثاني بالمرحلة المتوسطة، وبينت الدراسة وجود علاقة موجبة ودالة إحصائيًا بين إدراك الأبناء للقبول الوالدي وبين المسئولية الشخصية والمسئولية الأخلاقية والمسئولية المجتمعية. كما كان هناك علاقة سالبة دالة بين إدراك الأبناء للرفض الوالدي وبين كل من المسئولية الشخصية والأخلاقية والمجتمعية. وقام **مؤيد حامد جاسم (٢٠٠٩)**[١٤] في العراق بدراسة الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى الأطفال الإناث وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ فتاة بالصف الرابع الإعدادي، وتوصلت الدراسة إلى ارتباط أسلوب المعاملة الوالدية التسلطية ارتباطا طرديا دالاً بالشعور بالوحدة النفسية، بينما ارتبط أسلوب المعاملة الديمقراطي ارتباطا عكسيًا دالاً بالوحدة النفسية. دراسة مجيدة محمد الناجم (٢٠٠٧)[١٥] والتي هدفت إلى التعرف على تأثير معاملة الوالدين على التوافق الاجتماعي الأسري، والتفاعل المدرسي، والتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة. وأجريت الدراسة على ٢٤٠ طالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية الآباء والأمهات يستخدمون الأساليب الإيجابية في المعاملة، وأن القليل منهم كانوا يستخدمون أساليب سلبية في تعاملهم وكان أسلوب الحماية الزائدة يستخدم أكثر من غيره من الأساليب من قِبَل الآباء عند التعامل مع طالبات المرحلة المتوسطة، يليه

أسلوب التذبذب في المعاملة، ثم يأتي أسلوب التسلط، وأن أكثر الأساليب الإيجابية استخداماً عند التعامل مع الطالبات من قبل الآباء كان أسلوب الضبط التربوي. كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين غالبية أساليب معاملة الوالدين السلبية وبين وجود مشكلات في التوافق الاجتماعي الأسري للطالبات، والتفاعل المدرسي، والتحصيل الدراسي. مما يؤثر في قدرتهن على أداء مختلف الوظائف الاجتماعية والوفاء بمتطلباتها سواءً في الأسرة أو في المدرسة، وكان أكثر أسلوب اتضح منه أن هناك علاقة بينه وبين حدة المشكلات التي تتعرض لها الطالبات على المستوى الأسري والمدرسي كان أسلوب القسوة يليه أسلوب التفرقة في المعاملة.

وبالنظر إلى الدراسات الخاصة بهذا المحور نجد أن المتغيرات التي تناولتها هذه الدراسات تمثلت في مستوى التحصيل الدراسي، المشاركة في اتخاذ القرار، القدرة على الإبداع، المهارات التوكيدية، السلوك العدواني، التوافق الشخصي والاجتماعي، واتفقت هذه الدراسات جميعًا على أن أساليب التنشئة الاجتماعية السوية (المتمثلة في الأسلوب الديمقراطي، والتسامح، والتقبل، والثبات والاتصال الأسري الفعال في التنشئة) ترتبط بارتقاء سمات ايجابية لدى الأبناء(الإبداع، القدرة على اتخاذ القرار، المهارات التو كيدية، التوافق وتأكيد الذات) وأن أساليب التنشئة غير السوية (التسلط، والقسوة والعقاب، وعدم التقبل، الإهمال، الحماية الزائدة، والتدليل) ترتبط ببعض السمات السلبية لدى الأبناء(عدم القدرة على اتخاذ القرار، سوء التوافق، العنف، التأخر الدراسى...الخ). كما يلاحظ على الدراسات السابقة أيضًا تركيز معظمها على أساليب المعاملة الوالدية وعدم التطرق إلى منشئين أخريين باستثناء دراسة فيلالى سليمة والتى أشارت إلى أن التباين فى أساليب المعاملة المدرسية يؤدى إلى العنف، ودراسة وعد إبراهيم خليل الأمير والتي أشارت إلى ارتباط العنف في وسائل الإعلام ببزوغ السلوك الجانح.

تعليق عام على الدراسات:

- اتضح من خلال العرض السابق أن معظم الدراسات تنظر إلى التنشئة الاجتماعية على أنها وظيفة الأسرة أو الوالدين، وقليل من الدراسات هي التي تعاملت مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى أو تناولت تأثير تلك المؤسسات على تنشئة الأبناء.
- أظهرت الدراسات أهمية أساليب التنشئة الايجابية للأبناء (التقبل والحوار) حيث أكدت الدراسات على أن إتباع هذه الأساليب في التنشئة تمكن الأبناء من تطوير قدراتهم ومهاراتهم في مختلف المجالات الحياتية. كما تنعكس هذه الأساليب أيضًا على سمات وسلوكيات الأبناء، وهذا يتطلب من المجتمع زيادة الاهتمام ببرامج التوعية التربوية الموجهة إلى الآباء، وتهيئة الظروف المناسبة لمؤسسات المجتمع الأخرى التي تشترك مع الأسرة في مهمة تنشئة الأبناء، وتأهيلهم، وتمكينهم.

- كشف العرض السابق عن وجود تقصير واضح في إلقاء الضوء على أهمية دور مؤسسات التنشئة المختلفة وتجاهل دورها الواضح فئ تنشئة الأبناء في ظل التغيرات التي طرأت على المجتمع في الآونة الأخيرة.
- قلة الدراسات التي اهتمت بتقديم برامج للتربية الوالدية والبرامج الإرشادية والتوجيهية لمؤسسات التنشئة المختلفة.
- قلة الدراسات التي اهتمت بإبراز دور المدرسة وأثره في تنشئة الطفل حيث يلي الأسرة في الأهمية، مع رصد لأساليب التنشئة المتبعة داخل المدرسة.

٢- الإطار النظري للدراسة

أن التنشئة الاجتماعية هي العملية الأكبر والأهم في حياتنا الاجتماعية؛ فمن خلالها يتشكل الفرد، وتتشكل شخصيته وذاته وتوجهاته نحو الحياة. فالتنشئة الاجتماعية هي همزة الوصل بين ثقافة المجتمع وبين تكوين شخصيات وذوات أفراده؛ فعبر العمليات الفرعية للتنشئة الاجتماعية تتسرب الثقافة بقواها الخفية وعناصرها المنظورة وغير المنظورة إلى البنية الداخلية للأفراد، أي إلى عقولهم ونفوسهم، فتتشكل ذواتهم على النحو الذي يريده المجتمع، حيث ترتقي الذات هنا كما يذهب التفاعليون – الرمزيون من الأنانية الفردية إلى الاندماج الاجتماعي، أو من "الأنا " إلى "الذات الجماعية" التي تعرف – أصول وقواعد التفاعل مع الآخرين(١٦). ومما لاشك فيه أن المجتمع يطبع أفراده بالطابع العام للثقافة؛ ومن هنا كان الاختلاف بين المجتمعات في طبيعة التنشئة الاجتماعية. فالتنشئة تتجه دائما إلى الانصياع للأطر الثقافية الحاكمة، فتطبعها بطابعها فتصبح عمليات التنشئة وسيلة لتحقيق أهداف الثقافة ومراميها. ولقد أكدت مارجريت ميد عبر دراستها للثقافات المختلفة كيف "تدمغ "كل ثقافة النشء بطابعها وآلياتها. فرغم وجود معايير عامة للسلوك الأخلاقي، إلا أن الثقافة هي التي تطبع هذه المعايير بطابعها، وهي التي تحدد المزاج الثقافي العام، كما تتمثل في طبيعة العلاقات بين الذكور والإناث، وطبيعة تقسيم العمل، وطبيعة الاستعداد للعنف(١٧). وتتم عملية التنشئة الاجتماعية عبر آليات فرعية عديدة تتدرج من استخدام النصح والتوجيه إلى استخدام أساليب القسوة والعنف. ويشارك في صنع هذه الآليات واستخدامها مؤسسات عديدة تبدأ من الأسرة فالمدرسة فجماعات الرفاق فالمؤسسات الدينية فالمؤسسات الإعلامية. وتعمل آليات التنشئة الاجتماعية عبر هذه المؤسسات على نقل تراث المجتمع وثقافته إلى نفوس الأفراد وعقولهم. وهم إذ يستدمجون هذه الثقافة يتحولون إلى أفراد يحملون هذه الثقافة وينقلونها بدورهم إلى أبنائهم. التنشئة الاجتماعية إذن عملية معقدة ذات أبعاد مختلفة. ومن أهم أبعاد التنشئة الاجتماعية علاقتها بالتنمية الاجتماعية. فمؤسسات التنشئة هي مؤسسات تكوين الالتزام على ما يذهب علماء الاجتماع الوظيفيون (١٨) ويعني ذلك أنها المؤسسات

المسئولة عن تكوين الأفراد وبناء عقولهم، ليخرجوا إلى المجتمع أفراداً قادرين على العمل والانجاز والمشاركة، شريطة أن يوفر المجتمع لمؤسسات التنشئة الاجتماعية الدعم المالي والسياسي والاجتماعي، إن التنمية والتنشئة مترابطتان، لأنهما تهدفان إلي إحداث تغيير إيجابي في الفرد والمجتمع، فكلتاهما عملية ترمي إلي خدمة الإنسان وبنائه، وتحسين مستويات حياته، وتطويره بشكل شامل ومتكامل لذلك فالعلاقة بينهما وثيقة، فالتربية مهمة لتحقيق التنمية؛ والتنمية مهمة لتقدم المجتمع، وأي قصور يعتري أحدهما ينعكس بالضرورة على الأخرى بشكل سلبي. إن التنمية تؤتي أكلها في أجواء الحرية والمشاركة والحوار، وتذوي في مناخات الكبت والتجبر والقسر والإكراه(١٩).

١. **المدخل التفاعلي الرمزي**، الذي يهتم بعمليات بناء الذات الفردية(أو الأنا) وبناء الذات الجمعية (النحن)، عبر تشكيلات التفاعل الرمزي الذي تقوم فيه الرموز اللغوية وغير اللغوية بدور كبير. ويفيدنا هذا المدخل في لفت الانتباه إلى أهمية تكوين الذات الجماعية، وأكثر من هذا لفت الانتباه إلى الطريقة التي تتكون بها هذه الذات الجماعية؛ هل تتكون بناء على ثقافة الطاعة والولاء، أم القمع والهيمنة، أم الحرية والاختيار. وبهذه الطريقة فإن نظرية التفاعل الرمزي تضعنا مرة أخرى في مكب العلاقة بين الذات والسياق، خاصة السياق الثقافي بما فيه المكونات اللغوية الرمزية التي تعد همزة الوصل بين الذات والسياق– الذي تنشأ فيه (٢٠). وفي إطار التنشئة الاجتماعية فإن المشكلات التي تحدث بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء ترجع أسبابها حسب هذه النظرية إلى سوء عمليات التفاعل فيما بينهم حيث مصدرها سوء فهم القيم والمعايير والاتجاهات والمواقف بين الأطراف. تدخل هنا العلاقة بين المراكز والأدوار وكيفية ترجمتها بالنسبة لكل واحد منهم، فاليوم مثلا يوجد تداخل بين الأدوار التي تقوم بها الزوجة والتي يقوم بها الزوج داخل الأسرة فالحريات التي منحت للمرأة والأولاد في ضوء التغير الذي حدث في المجتمعات الحديثة أدت إلى مشاكل في العلاقات الأسرية بمختلف أشكالها. وأدى التعامل مع الظروف الجديدة والمتغيرة إلى تغيير العلاقات والتفاعلات بين أفراد الأسرة وخصوصًا بين الآباء والأبناء(٢١).

٢. **نظرية رأس المال الثقافي عند** بيير برديو Pierre Bourdieu حول دور التعليم في تكوين رأس المال الثقافي، وفي بث قيم خاصة عبر المناهج الخفية تجعل الفرد أكثر ارتباطا بالنظم السياسية السائدة والأيديولوجيات السائدة. ثمة تأكيد هنا على وظيفة التعليم في بناء الرصيد الثقافي، ولكن ثمة تأكيد آخر على الآليات التي تستخدم لتنشئة الصغار على قيم بعينها وتوجيههم إلى الانتماء إلى نظم سياسية بعينها. ويقدم بورديو من خلال نظريته مفهوم لرأس المال يتسع ليشمل كل أنواع الممتلكات التي

يستخدمها الفاعلون في ممارساتهم. ويميز بورديو بين أشكال متعددة من رأس المال، فبالإضافة إلى رأس المال الاقتصادي هناك رأس المال الثقافي، يقسمه بورديو إلى نوعين أحدهما موروث وهو كل ما يناله الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية، مثل عناصر البنية العقلية ومفردات اللغة، والآخر مكتسب، وهو كل ما يكتسبه الفرد من مؤهلات تعليمية. ويدعونا بورديو إلى التفكير في رأس المال الثقافي بنفس الطريقة التي نفكر في رأس المال الاقتصادي، وخاصة ما يتعلق بتراكم رأس المال، فالمؤسسات التعليمية مبنية لمساندة من يحوزون بداية رأس مال ثقافي، وتتم هذه المساندة من خلال اعتبار النظام التعليمي هابيتوس الجماعة المسيطرة، وهو الهابيتوس الطبيعي والمناسب. ويتساوى مع هذا النوع من رأس المال، نوعًا آخر من رأس المال وهو رأس المال الاجتماعي ويقصد به الصلات أو العلاقات الاجتماعية للفاعلين، و رأس المال الرمزي والذي يعني الشرعية التي ينالها الأفراد أو الأشياء أو الموضوعات نتيجة اعتراف الآخرين م. وتتأسس هذه الشرعية على الاعتقاد والثقة(٢٢).

٣. النظرية التحريرية عند باولو فريري Paulo Freire وتدور حول الآليات التي يمكن أن نبني الإنسان الحديث عبر تربيته على المكنة والحرية والأخلاق والديمقراطية والحب والوعي الناقد. هنا تركيز على أن التربية والتعليم يمكن أن يفجران طاقة الإنسان، وأن يحولانه إلى إنسان حر باحث عن الديمقراطية والأخلاق المدنية، وأن الممارسة التربوية الديمقراطية والجادة هي تلك القائمة على إنتاج التفكير الذكي وتحقيق وتنمية استقلالية كل من المعلم والطالب، واحترام ما يعرفه المتعلم، والقدرة على النقد، وأن يقبل المعلم المخاطرة والجديد، ويرفض التمييز، وأن يعي بالنقص المعرفي والاعتراف بحدود الإنسان، وأن يكون المعلم متواضعا ومتسامحا مع نضاله من أجل حقوقه، وأن تكون لديه قدرة على فهم الواقع، وإيمان بأن التغيير ممكن وأن التدريس يتطلب الفضول. تصير التنمية هنا وعياً وتمكيناً للبشر وانطلاقا للحرية، وتعتمد نظرية باولو فريري التحريرية في التنشئة على تحرير الإنسان من الواقع المتخلف والخروج بالفقراء من دائرة الفقر. وقد أطلق فريري على هذه العملية مصطلح إثارة الوعي conscientization دف تنشئة أفراد واعين بحقيقة واقعهم، فاهمين له، مفكرين فيه، مهتمين به، ناقدين له، وعاملين على تغييره دائمًا نحو الأفضل، وفق مباديء إنسانية حرة. ومن ثم يخرج الفرد ثقافة الصمت (كما يسميها فريري)، أو من ثقافة الاغتراب والعجز وقبول الأمر الواقع إلى ثقافة الحرية والانطلاق، والنقد والقدرة على الادراك العميق لكل الواقع الاجتماعي والثقافي الذي يشكل حياته .ويتم ذلك وفقًا لفريري من خلال العمل الجماعي، والتعلم عن طريق الحب والحوار والتعاطف والثقة والأمل والتفاعل الاجتماعي البناء والنقد..إلخ. فتصبح العملية التعليمية برمتها عملية ديمقراطية، ويتبدل السياق من سياق قاهر إلى سياق ديمقراطي، يشجع على انتاج المواطن النشط والمشارك(٢٣).

رابعاً: مفاهيم الدراسة

تتحدد مفاهيم الدراسة الراهنة في ثلاثة مفاهيم كالتالي: التنشئة الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية، مدركات الأطفال.

١- مفهوم التنشئة الاجتماعية

أ- التنشئة الاجتماعية من الناحية اللغوية:

إن التنشئة الاجتماعية هي ترجمة للكلمة الفرنسية socialisation اوالإنجليزية socialization التنشئة الاجتماعية لفظ غير معتمد في قواميس اللغة العربية ومعاجمها ولم ترد مجتمعه (تنشئة واجتماعية)، حيث يمكن أن نجد لفظ تنشأ ونشأ وتنشئة، وهى معاني تتضمن النمو والحياة وممارسة بعض الحركات والعمليات التربوية التي تعمل في مجموعها على جعل الصغير ينمو ويكبر .فكلمة" تنشئة "تعنى "أقام "ونشأ الطفل معناها شب وقرب من الإدراك، ويقال نشأ في بني فلان أي ربى فيهم وشب، وبارتباطها بلفظ اجتماعية "يصبح مدلولها مقترناً بنمو الفرد في حالته الاجتماعية، ولذا يمكننا استخلاص أن لفظ التنشئة الاجتماعية من الألفاظ المستخدمة في ميدان العلوم الاجتماعية [٢٤]. وقد أرجع المعجم الوسيط معنى النشأة إلى الفعل نشأ، ونشأ الشيء نشئاً ونشوءاً ونشأة بمعنى حَدَثَ وتجدد، والصبي شبَّ ونما. ويقال نشأ فلان نشأة حسنة، ويقال نَشَّأ الصبي أي رباه والنَّشأة تعني الإيجاد والتربية [٢٥]. وورد في لسان العرب في معنى تَنَشَّأت إلى حاجتي أي نهضت إليها ومشيت يقول: الأعراب فلان غادياً إذا ذهب لحاجته، ونشأ الله الخلق ابتدأ خلقهم وفي معنى نشأ ينشأ نشوءاً ونشأة ربا وشب، والنشء هم أحداث الناس ونشأ السحاب ارتفع وبدأ وذلك أول ما يبدأ تكوينه، ومن ثم تشير التنشئة الاجتماعية إلي: مجموعة أعمال التكوين والنمو والحركة والتعديل للشيء أو الفعل في مراحله الأولى حتى يكتمل.

ب- التنشئة الاجتماعية من الناحية الاصطلاحية:

تستخدم كلمة التنشئة الاجتماعية للدلالة على كلمات مثل التربية والتعلم والتأديب والتهذيب والتطبيع، وهذا مما أضفى خصوبة على معناها ومترادفاتها، إلا أن المترادفات الواسعة الانتشار والقريبة من مفهوم التنشئة الاجتماعية هي مفهوم التطبيع الاجتماعي والتعلم الاجتماعي[٢٦].

والمعنى الاصطلاحي للتنشئة الاجتماعية هي: عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعاييرا واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وعملية إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية وتطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافة وبمعنى آخر هي عملية التشكيل الاجتماعي لخامتة الشخصية، وهي كذلك عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وإكساب الإنسان صفة الإنسانية[٢٧].

ويتبلور تعريف التنشئة الاجتماعية في إنها عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى استدماج الفرد طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً لسلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من التوافق الاجتماعي ا ولاندماج في الحياة الاجتماعي(٢٨).

أن التنشئة الاجتماعية هي العملية الأكبر والأهم في حياتنا الاجتماعية؛ فمن خلالها يتشكل الفرد، وتتشكل شخصيته وذاته وتوجهاته نحو الحياة، فالتنشئة الاجتماعية هي همزة الوصل بين ثقافة المجتمع وبين تكوين شخصيات وذوات أفراده؛ فعبر العمليات الفرعية للتنشئة الاجتماعية تتسرب الثقافة بقواها الخفية وعناصرها المنظورة وغير المنظورة إلى البنية الداخلية للأفراد، أي إلى عقولهم ونفوسهم، فتتشكل ذواتهم على النحو الذي يريده المجتمع . ترتقي الذات هنا وكما يذهب التفاعليون– الرمزي ون من الأنانية الفردية إلى الاندماج الاجتماعي، أو من" الأنا "إلى الذات الجماعية التي تعرف – أصول وقواعد التفاعل مع الآخرين(٢٩).

وتتم عملية التنشئة الاجتماعية عبر آليات فرعية عديدة تتدرج من استخدام النصح والتوجيه إلى استخدام
أساليب القسوة والعنف، ويشارك في صنع هذه الآليات واستخدامها مؤسسات عديدة تبدأ من الأسرة فالمدرسة فجماعات الرفاق فالمؤسسات الدينية فالمؤسسات الإعلامية .
وتعمل آليات التنشئة الاجتماعية عبر هذه المؤسسات على نقل تراث المجتمع وثقافته إلى نفوس الأفراد وعقولهم، وهم إذ يستدمجون هذه الثقافة يتحولون إلى أفراد يحملون هذه الثقافة وينقلونها بدورهم إلى أبنائهم(٣٠).

ويدفعنا الاتفاق على أهمية التنشئة الاجتماعية ودورها وديمومتها إلى دراسة أهم هذه المؤسسات الاجتماعية التي تتم التنشئة من خلالها وهما الأسرة والمدرسة؛ وذلك بسبب كونهما مؤسستين اجتماعيتين أساسيتان يكاد لا يخلو أي مجتمع إنساني منها، ولأنهما يتحملا المسؤولية في تنشئة الأطفال في سني عمرهم الأولى.

- **الأسرة** هي البيئة الأولى التي ينتمي إليها الطفل ويعيش مع أفرادها، ويقع تحت تأثيرها ويستمع إلى توجيهات أفرادها ونصحهم، والأسرة هي أول المنشئين اجتماعيا ونفسياً، والتي ينال فيها الطفل أول قسط من التربية وينعم فيها بالحب والطمأنينة، ويصاحبه أثرها طوال حياته، وللأسرة مسؤولية كبرى ودور مهم في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره، فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما يتشربه من تقاليد وعادات ومعايير للسلوك تتشكل داخل الأسرة.
- **المدرسة** هي البيئة الثانية للطفل، وفيها يقضي جزءاً كبيراً من حياته يتلقى فيها صنوف التربية وألوان من العلم والمعرفة، فهي عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد وتقدير اتجاهاته وسلوكه وعلاقاته بالمجتمع الأكبر، وهي المؤسسة الاجتماعية

الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة، وعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطاً كبيراً من التنشئة الاجتماعية في الأسرة، فهو يدخل المدرسة مزوداً بكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات، والمدرسة توسع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقي بجماعات جديدة من الرفاق، وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم، ويتعلم أدواراً اجتماعية جديدة،كما يتعلم التعاون والانضباط في السلوك، وفي المدرسة يتعامل مع مدرسية كقيادات ونماذج مثالية فيزداد علماً وثقافة وتنمو شخصيته من كافة النواحي.

٢. أساليب التنشئة الاجتماعية

عرف عديد من الباحثين أساليب التنشئة الاجتماعية بتعريفات متعددة، ومن هذه التعريفات أنها الطرائق التي تميز معاملة الوالدين لابنهما، وهي أيضا ردود الفعل الواعية أو غير الواعية التي تميز معاملة الوالدين لأبنائهم خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين .) 15 (أو هي"الأسلوب الذي يتبعه الآباء لإكساب الأبناء أنواعا من السلوك والقيم والعادات والتقاليد[٣١]. في حين عرفها آخرون بأنها" الطرائق التربوية التي يتبعها الوالدان لإكساب أبنائهما الاستقلالية والقيم والقدرة على الانجاز وضبط السلوك21 (أو هي" مدى إدراك الطفل للمعاملة من والدية في إطار التنشئة في اتجاه القبول الذي يتمثل في إدراك الطفل للدفء والمحبة والعطف والاهتمام والاستحسان والأمان، بصورة لفظية أو غير لفظية، أو اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين وغضبهم عليه واستيائهم منه، أو شعورهم بالمرارة وخيبة الأمل والانتقاد والتجريح والتقليل من شأنه وتعمد إهانته وتأنيبه، من خلال سلوك الضرب والسخرية والتهكم واللامبالاة والإهمال ورفضه رفضا غير محدود بصورة غامضة[٣٢].

تم تعريف أساليب التنشئة الاجتماعية من الناحية الإجرائية بأنها مجموعة السلوكيات التي يمارسها المربون مع أطفالهم في مختلف المواقف خلال تربيتهم وتنشئتهم للأطفال، والتي تحدث التأثير الإيجابي أو السلبي في سلوك الطفل، وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية باختلاف نوع السلطة المستخدمة في تربية الأطفال ودرجتها، ومن ثم فإنها تتدرج من الأساليب السلبية حتى الأساليب الإيجابية. وقد ركزت الدراسة علي الأساليب التالية:

أ .الأساليب السلبية والتي تمثلت في:

- **الشدة والعنف:** يتضمن الأسلوب المتشدد في التنشئة استخدام أساليب التخويف واستخدام العقاب البدني والإيذاء النفسي كالازدراء والاحتقار والامتهان والسخرية وتوجيه الألفاظ النابية، والتفرقة والتمييز في المعاملة وفقً للنوع أو لترتيب الأبناء أو

حتى الاهتمام والتفضيل لبعض الأطفال دون الاكتراث لمشاعر الآخرين، والإهمال ويتمثل في ترك الطفل دون إثابة على السلوك المرغوب، أو لوم وتوجيه ومحاسبه على السلوك غير المرغوب فيه، وكذلك عدم المبالاة بإشباع حاجات الطفل، والإسراف في إهماله، أو عدم الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي والاجتماعي بشكل يهدد مشاعر الأمن السوية وتقدير الذات عنده.

- **التسلط:** هو أسلوب يقوم على مبادئ الإلزام والإكراه والإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأطفال وتنشئتهم عن طريق القمع والحرمان؛ وهو أسلوب يتم فيه فرض النظام بشكل صارم على الأطفال من خلال مجموعة من الأوامر والنواهي والتعليمات الصارمة، ولا يسمح للأطفال في إطار هذا الأسلوب بإبداء آرائهم أو مشاركتهم في أي أمر يخصهم أو يخص الأسرة.

- **التذبذب في المعاملة(عدم الاتساق):** ويقصد به اختلاف المعاملة من قبل المنشئين تجاه الأطفال من موقف لآخر قد يصل في بعض الأحيان إلى درجة التناقض في مواقف المنشئين (الوالدين والمعلمين) بمعنى التقلب في المعاملة مابين اللين والشدة، حيث ليثاب الطفل مرة على عمل وليعاقب عليه مرة أخرى، ويتمثل هذا الأسلوب في التناقض في استخدام أساليب الثواب والعقاب، أي أن نفس السلوك الذي يثاب عليه الطفل هذه المرة يعاقب عليه مرة أخرى(٣٣).

ب .الأساليب الإيجابية وتمثلت فيما يلي:

- **الديمقراطية والحرية:** يشير مفهوم الأسلوب الديمقراطي في التنشئة إلى عمليات التنشئة التي تنطلق من قيم الحب والتعاطف في العملية التربوية، والبعد عن فرض النظام الصارم على الأطفال، وتسير العلاقات الأسرية وفق هذا الأسلوب بشكل تعاوني مبني على المودة والاحترام المتبادل إذ يتعلم الأطفال بأنهم مطالبون بتأدية بعض الواجبات بصورة نظامية كما يتعلم الطفل حقوقه ويترك له قدر من الحرية في اتخاذ القرارات الخاصة به، وتعتمد هذه التنشئة على طرح التساؤلات التي تثير وتدعم وتحفز حب الاستطلاع، والاعتماد على النفس، والقدرة على اتخاذ القرار الواعي، وغرس القيم الأخلاقية وقيم التسامح وتقبل الآخر.

- **الدعم والمساندة:** يتجلى في الدفء الوالدي في العلاقات الأسرية، كما يتضمن سلوك الوالدين الايجابي تجاه الطفل؛ وفي تفهم القائم على التنشئة لسلوك الطفل وتصرفاته ومشاكله، وإظهار قدر من الحب والتشجيع له ولإنجازاته أمام الآخرين؛ والثقة في قدرته على اتخاذ القرار الصائب والاستجابة لحاجاته ومطالبه باهتمام، وتوجيهه برفق ومودة وإبداء الاهتمام بمستقبله.

- **الحوار والمشاركة:** يشير هذا الأسلوب إلى مشاركة الأطفال وتحميلهم بعض المسئوليات والتشاور معهم واحترام آرائهم، وتقديرها، وحث الأطفال على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتطوعية، كما يتضمن مشاركتهم أنشطتهم واهتماماتهم، وإتباع الأسلوب ألإقناعي والمناقشة والحوار معهم(٣٤).

٣- مفهوم مدركات الأطفال

الإدراك عملية معرفية تمكن الأفراد من فهم العالم الخارجي المحيط بهم والتكيف معه من خلال الأنماط السلوكية المناسبة في ضوء المعاني والتفسيرات التي يتم تكوينها للأشياء، وهو بمثابة عملية تجميع الانطباعات الحسية المختلفة عن العالم الخارجي وتفسيرها وتنظيمها في تمثيلات عقلية معينة ليتم تشكيل خبرات منها تخزن في الذاكرة بحيث تمثل نقطة مرجعية للسلوك أو النشاط يتم اللجوء إليها خلال عمليات التفاعل مع العالم الخارجي. لذا فإن إدراك الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية دوراً مهماً في تحريكِ سلوكهم وتوجيههم، وفي تشكيل شخصياتِهم وقيامِهم بالوظائفِ والأدوارِ المتوقعةِ منهم، وفي تحديدِ مستقبلِهم، وتكوين القيم والاتجاهاتِ السليمة لديهم وترسيخِها، فنمط التنشئة الاجتماعية يؤدي إلى تكوين الطباع لدى الفرد، بحيث يمكن أن يتوقع منه سلوك معين، وأن تُفهم سلوكياتُه بناءً على ذلك الطبع، (٣٥) ويتطلّب تواصلُ الأبناء بوالديهم ومجتمعهم التفاعلَ المستمر والتأثير المتبادلَ بينهم؛ فالتفاعلُ ذو المظاهر السلبية للوالدين مثل: الرفض والإهمال يؤدي بالأبناءِ إلى الانزعاج والاستجابةِ السلبية واضطراب الشخصيةِ وتشوهِها، بينما يؤدي التفاعلُ ذو المظاهر الإيجابية، مثل: التقبل والمساندة إلى ارتياح الأبناء والاستجابةِ بطرق إيجابيةٍ وسوية، ولذلك، فدراسةُ أساليب التنشئة الاجتماعية تُسهم في فهم محددات سلوكِ الأبناء ومحددات النمو الانفعالي والنفسي والاجتماعي لديهم، ويضاف إلى ذلك أن دراسة أساليب التنشئة الاجتماعية تُسهم في التأسيس للتربية والتنشئة السويةِ، لأن التأسيس السليم خير من الوقوف عند معالجةِ السلبيات.

خامساً: منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد على حزمة من البيانات الكمية من خلال التطبيق الميداني باستخدام استمارة الاستبيان على عينة من الأطفال للتعرف على مدركاتهم لأساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارس عليهم من قِبل الوالدين والمعلمون.

١- أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد أُعدت الاستمارة وُصممت وُحددت أبعادها الرئيسية وفقاً لأهداف الدراسة، حيث تمحورت أسئلة الاستبيان حول الكشف عن جوانب التنشئة كما يتصورها(يدركها) الأطفال،

وأبعاد الأدوار المختلفة (الواقعية والمتوقعة) في عملية التنشئة الاجتماعية، والعقبات المتصورة فيها، وقد اشتمل الاستبيان على ثلاثة مجموعات من الأسئلة:

الأول: بيانات أولية حول محل الإقامة ونوع السكن وتعليم الوالدين ومهنتهم وحجم الأسرة.

الثاني: مقياس متدرج الاستجابات حول أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في البيت والمدرسة كما يدركها الطفل، ويقيس الاستبيان هذه المدركات في ٥٨ سؤالاً.

٢- عينة الدراسة

٣-تكونت العينة بطريقة عمديه لتضم عدد من الأطفال من ست دول عربية تم اختيارهم من فئتين عمريتين من (١٢- ١٤ سنة)، ومن (١٤-١٧ سنة) لكي تمثلا مرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي، وقد بلغ حجم العينة 1261 مفردة، موزعة حسب النوع بنسبة 48.4% ذكور، و51.6% إناث، وقد توزعت العينة حسب الدول على النحو التالي: 236 مفردة من تونس، بنسبة % 52.1 ذكور و ٤٧,٩% إناث، و 165 مفردة من السعودية بنسبة ٤٢,٤% ذكور، و ٥٧,٦% إناث، و 235 مفردة من السودان، بنسبة ٤٧,٧% ذكور، و % 52.3 إناث، و 247 مفردة من العراق، بنسبة 52.6% ذكور، و 47.4% إناث، و 137 مفردة من لبنان، بنسبة 41.6 % ذكور، و 58.4%إناث، و241 ، مفردة من مصر، بنسبة 45% ذكور، و51 %إناث .

ونعرض لهذه البيانات في الجدول رقم ١

جدول رقم (١)

		الدولة المشاركة						الإجمالي
		تونس	السعودية	السودان	العراق	لبنان	مصر	
ذكور	العدد	١٢٣	٧٠	١١٢	١٣٠	٥٧	١١٨	٦١٠
	%	٥٢,١	٤٢,٤	٤٧,٧	٥٢,٦	٤١,٦	٤٩,٠	٤٨,٤
إناث	العدد	١١٣	٩٥	١٢٣	١١٧	٨٠	١٢٣	٦٥١
	%	٤٧,٩	٥٧,٦	٥٢,٣	٤٧,٤	٥٨,٤	٥١,٠	٥١,٦
	العدد	٢٣٦	١٦٥	٢٣٥	٢٤٧	١٣٧	٢٤١	١٢٦١
إجمالي	%	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

٤- أساليب التحليل والتفسير

اعتمدت الدراسة على أساليب إحصائية متقدمة عند تحليل النتائج الكمية، فلم يكتف بالمتوسطات والنسب المئوية والتكرارات بل اعتمد على تحليل التباين (ANOVA

لقياس دلالة الفروق بين مدركات الأطفال لأساليب التنشئة داخل الأسرة والمدرسة في ضوء المتغيرات التي يمكن أن تسهم في تباين هذه الأساليب: وهي متغيرات الدولة، والنوع الاجتماعي، وعمر الأطفال، والمرحلة الدراسية للأطفال (التعليم الأساسي، والتعليم الثانوي)، ونوع التعليم الذي يتلقاه الأطفال(حكومي، خاص، دولي)، والمستوى التعليمي للأب والأم.

سادساً: نتائج الدراسة

نحاول فيما يلي الإجابة عن تساؤلات الدراسة وفقاً لما جاء من نتائج وذلك على النحو التالي:

١- أساليب التنشئة الاجتماعية العربية كما يدركها الأطفال بين الأسرة والمدرسة

يتناول هذا المحور النتائج الخاصة بأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في الأسرة والمدرسة العربية كما يدركها الأطفال، والتي كشفت عنها البيانات الإمبريقية الخاصة بمقياس تصورات الأطفال لأساليب التنشئة الإيجابية والسلبية التي يتعامل بها الآباء والمدرسين معهم؛ بدءً من مستوى الإدراك العام، مروراً بمدركات الأطفال لهذه الأساليب على مستوى كل دولة من الدول الستة محل الدراسة. حيث تُعد هذه المدركات بمثابة المرآة التي تعكس لنا مردود أساليب التنشئة الاجتماعية على شخصية الطفل، فإذا كانت مدركات الأطفال لأساليب التنشئة التي يتعامل بها الآباء والمدرسين معهم إيجابيًا؛ يكون لها مردود إيجابي على شخصيتهم، وإذا كانت مدركاتهم لهذه الأساليب سلبيًا؛ يكون لها مردودًا سلبيًا على شخصيتهم، وهذا ما سيكشف عنه الفصل التالي.

أ- المدركات العامة لأساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة لدى الأطفال

تمر عملية التنشئة الاجتماعية عبر قنوات متعددة، من أهمها الأسرة والمؤسسات التربوية التعليمية (المدرسة)، بحيث يتم تشكيل سلوك الأطفال وفقًا لمتطلبات المجتمع ومعاييره وتقاليده وثقافته. وتحتل الأسرة المكانة الأولى في إكساب النشء الخصال النفسية والاجتماعية. ففي الأسرة يعرف الطفل الحسن والقبيح، والمرغوب، وغير المرغوب، ومن خلال أساليب التنشئة يتم إكساب الأطفال لضروب سلوكية معينة، وتعديل ضروب أخرى ومن ثم فالأسرة لها أساليبها في التعامل مع الأطفال، التي تحاول من خلالها ضبط سلوكهم وتربيتهم[٣٦]، والتي قد تختلف عن الأساليب التي يتبعها المعلمون في المدرسة.

وبالتالي فإننا نحاول في هذا المحور التعرف على أساليب التنشئة التي تمارس داخل الأسرة والمدرسة، وإلى أي مدى يكثر استخدامها، وكيفية إدراك الأطفال لها بشكل عام. وهذا ما سيتم عرضه في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

متوسطات مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية العربية بين الأسرة والمدرسة (ن= ١٢٦١)

أساليب التنشئة		الأسرة			المدرسة		
		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
الأساليب الايجابية	الديمقراطية والحرية	٢١,٨٧	٣,٠٨٣	٢	٢٠,١٣	٣,١٦٨	٢
	الدعم والمساندة	١٧,٤٧	٢,٦٥٩	٣	١٥,٤٩	٢,٨٥٧	٤
	الحوار والمشاركة	١٧,١٢	٢,٣٣٠	٤	١٥,٩٢	٢,٥٦٠	٣
الأساليب السلبية	الشدة والعنف	٢٦,٣٩	٦,٥٤٩	١	٢٨,٠٦	٦,٣٩٣	١
	التسلط	١٤,٢١	٢,٩٣٦	٥	١٤,٧٤	٢,٧٧٥	٥
	التذبذب في المعاملة	١١,٥٥	٢,٢٢٢	٦	١١,٤١	٢,٢٣٧	٦

في محاولة للتعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والمدرسة وما هي أكثر الأساليب شيوعًا من وجهة نظر الأطفال، كشفت النتائج الإمبريقية المعروضة في جدول رقم (٢) عن وجود شبه إجماع بين أفراد العينة من الأطفال على أن أسلوب (الشدة والعنف) من أكثر الأساليب شيوعًا داخل الأسرة والمدرسة في الدول العربية محل الدراسة، حيث بلغ متوسط إدراك الأطفال لاستخدام هذا الأسلوب لأعلى مستوياته داخل المدرسة بقيمة ٢٨,٠٦، مقارنة بمتوسط استخدامه داخل الأسرة ٢٦,٣٩، ثم جاء أسلوب (الديمقراطية والحرية) في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام داخل الأسرة والمدرسة، ولكنه كان أكثر استخداما داخل الأسرة بمتوسط ٢١,٨٧، مقابل ٢٠,١٣ داخل المدرسة، أما أسلوب (الدعم والمساندة) فقد جاء في المرتبة الثالثة داخل الأسرة بمتوسط ١٧,٤٧، مقابل أسلوب (الحوار المشاركة) الذي احتل نفس الترتيب داخل المدرسة بمتوسط ١٥,٩٢، في حين جاء هذا الأسلوب في المرتبة الرابعة داخل الأسرة بمتوسط ١٧,١٢، ثم جاءت باقي الأساليب في ترتيب متساو داخل كل من الأسرة والمدرسة، حيث كان أسلوب التسلط في المرتبة الخامسة، وجاء أسلوب التذبذب في المعاملة على في المرتبة السادسة. يصل الأطفال في إدراكهم لأساليب التنشئة الايجابية الأكثر استخدامًا داخل المدارس الدعم والمساندة هو أكثر أساليب التنشئة المستخدمة داخل المدرسة

➢ وإذا ما نظرنا إلى النتائج السابقة نجد أن مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية العربية المستخدمة داخل الأسرة والمدرسة تميل إلى التأكيد على أن ليس هناك أساليب ثابتة في تنشئتهم، وأن هناك تنوع وتداخل ما بين الأساليب الايجابية والأساليب السلبية، وإن كان استخدام أسلوب (الشدة والعنف) هو الأكثر استخداما حيث جاء في المرتبة الأولى في كل من الأسرة والمدرسة. ولكنه حظى بمتوسط أعلى داخل المدرسة، ويمكن تفسير ذلك بان دور المعلم يتمثل في إقامة النظام وحفظه داخل الغرفة الصفية لذلك فالعلاقة بين الطالب والمعلم غالبًا ما تُبنى

على الشدة والتعسف والقهر والإجبار من جانب المعلم، والخوف والإذعان والاستسلام من جانب الطالب. على الرغم من أن العلاقة الإيجابية والمتينة، التي تقوم على الثقة والاحترام المتبادل والتعاون بين المعلم والطالب، ضرورة لا غنى عنها لبناء شخصيات سوية، إلا إن وجود مثل تلك العلاقة ما يزال أمرا بعيد المنال في الكثير من مدارسنا العربية، (٣٧). كما يتضح لنا أيضًا من خلال هذه النتائج أن هناك فروق واضحة في استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية الايجابية بين كل من الأسرة والمدرسة، حيث جاءت هذه الفروق لصالح الأسرة، وهذه نتيجة جيدة، حيث تلعب الأسرة عامة والوالدين بصفة خاصة دوراً هاماً في تشكيل شخصية الطفل؛ فعندما يتعامل الآباء مع الأبناء بالحوار والمشاركة وتقديم الدعم والمساندة لهم وإعطائهم قدر معقول من الديمقراطية والحرية، يؤدي ذلك إلى تنشئة جيل سوي ومتوازن نفسيا واجتماعيا جيل قادر على بناء مستقبل أفضل.

٢- الفروق في متوسط مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والمدرسة باختلاف متغيرات الدراسة (الدولة – النوع الاجتماعي – المرحلة العمرية – المرحلة الدراسية – نوع التعليم "حكومي، خاص، دولي" – مستوى تعليم الأم – مستوى تعليم الأب) **وذلك على النحو التالي:**

١- ٢- تباين مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة وفقًا للدولة

لقد حاولنا هنا التعرف على التباين في مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارس داخل الأسرة والمدرسة بتباين الدول وهذا ما ستكشف عنه بيانات الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

متوسطات إدراك الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة وفقًا للدولة (ن= ١٢٦١)

الدولة		الأسرة						المدرسة					
		أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية			أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية		
		الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة
تونس	الوسط	٢٢,١	١٧,٩٤	١٧,٣٢	٢٤,٨٥	١٣,٩٢	١١,٧٣	٢٠,٠٠	١٥,٠٦	١٥,٨٦	٢٧,٣٥	١٤,٣٤	١١,٥٣
	العينة	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٦
	الانحراف المعياري	٢,٥٠٠	٢,٢٤٧	٢,٢٨٠	٤,٩٤٤	٢,٥٨٠	١,٩٨١	٣,١٢١	٢,٩٧٩	٢,٥٩١	٥,٩٦٥	٢,٦٧١	٢,٠٢٦
السعودية	الوسط	٢١,٦٦	١٦,٧٨	١٦,٨٨	٢٦,٨٣	١٤,٦٢	١٠,٩٠	٢٠,٠٩	١٤,٩٣	١٥,٨٨	٢٧,٣٢	١٤,٨٨	١٠,٧٠
	العينة	١٦٥	١٦٥	١٦٥	١٦٥	١٦٥	١٦٥	١٦٥	١٦٥	١٦٥	١٦٥	١٦٥	١٦٥
	الانحراف	٣,٣٣١	٢,٩٩٥	٢,٤٣٤	٧,٣٤٧	٢,٨٩٧	٢,٢٣٩	٣,٨٠٤	٢,٩٧٩	٢,٤٥٣	٦,٤٥٩	٢,٤٠٩	٢,٠٩٩

	المعياري											
السودان	الوسط	٢١,٠٠	١٦,٨٤	١٧,٠٣	٢٦,٥٣	١٣,٧١	١١,٥١	٢٠,٤٩	١٦,٤١	١٦,٦١	٢٩,٣٣	١٥,٢٦	١١,٨٣
	العينة	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥	٢٣٥
	الانحراف المعياري	٣,٢٩١	٢,٨٠٧	٢,٣٥٠	٥,٨٢٣	٢,٥٥٩	١,٩٨١	٢,٦٢٢	٢,٣٤٩	٢,١١٠	٦,٨٨٥	٢,٧٦٤	٢,٢١٠
العراق	الوسط	٢١,٩٩	١٧,٥٣	١٧,٠٣	٢٨,٨٩	١٥,٣٧	١٢,٢١	٢٠,٣٨	١٥,٥٤	١٥,٧٢	٢٩,٧٠	١٥,٤٤	١١,٨٣
	العينة	٢٤٧	٢٤٧	٢٤٧	٢٤٧	٢٤٧	٢٤٧	٢٤٧	٢٤٧	٢٤٧	٢٤٧	٢٤٧	٢٤٧
	الانحراف المعياري	٢,٤٦٧	٢,٣٢٥	٢,٠٨٩	٦,٩٩٣	٢,٩٩٨	٢,٠٤٣	٢,٧٩٣	٢,٤٧٩	٢,٤٨٠	٥,٧١٢	٢,٧٤٧	٢,٤٣٧
لبنان	الوسط	٢٢,٧٦	١٨,٤٨	١٧,٦٣	٢٤,٠٢	١٣,٤٢	١١,٢١	٢٠,٩٩	١٦,٨٥	١٦,٨٢	٢٤,٨٦	١٤,٢١	١٠,٩٣
	العينة	١٣٧	١٣٧	١٣٧	١٣٧	١٣٢٧	١٣٧	١٣٧	١٣٧	١٣٧	١٣٧	١٣٧	١٣٧
	الانحراف المعياري	٢,٩٨٧	٢,٣٦٤	٢,١١٨	٦,١٩٢	٢,٨٣٠	٢,١٤٧	٢,٨٤٣	٢,٥٩٢	٢.٤١٧	٥,٧٠٦	٢,٦٣٣	١,٩٨٠
مصر	الوسط	٢١,٩٩	١٧,٤٥	١٦,٩٨	٢٦,٢٣	١٣,٩٨	١١,٣٥	١٩,١٨	١٤,٥٦	١٤,٩٩	٢٨,١٧	١٤,١٣	١١,٢٠
	العينة	٢٤١	٢٤١	٢٤١	٢٤١	٢٤١	٢٤١	٢٤١	٢٤١	٢٤١	٢٤١	٢٤١	٢٤١
	الانحراف المعياري	٣,٦١٠	٢,٨٥٠	٢,٥٨٧	٦,٨٧٣	٣,٢٥٧	٢,٦٥٦	٣,٦١٠	٣,٠٧٨	٢,٨١٤	٦,٤٨٦	٢,٩٨١	٢,٢٩٥
الإجمالي	الوسط	٢١,٨٧	٢٠,١٣	١٧,٤٧	١٥,٤٩	١٧,١٢	١٥,٩٢	٢٦,٣٩	٢٨,٠٦	١٤,٢١	١٤,٧٤	١١,٥٥	١١,٤١
	الانحراف المعياري	٣,٠٨٣	٣,١٦٨	٢,٦٥٩	٢,٨٥٧	٢,٣٣٠	٢,٥٦٠	٦,٥٤٩	٦,٣٩٣	٢,٩٣٦	٢,٧٧٥	٢,٢٢٢	٢,٢٣٧
	العينة	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١

جدول رقم (٤)

الفروق في مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة وفقًا للدولة

	الدولة	أساليب التنشئة الإيجابية			أساليب التنشئة السلبية		
		الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة
في الأسرة	قيمة ف	٦,٧٧٣	١٠,٨٠٦	٢,٣٣٦	١٤,٣٥٠	١٣,١٠١	٨,٧٢٥
	درجة الحرية	٥	٥	٥	٥	٥	٥
	مستوى الدلالة	.000	.000	٥٤.0	.000	.000	.000
في المدرسة	قيمة ف	٧,٥٥٠	١٩,٩٠٠	١٤,٢٢٨	١٣,٦٣٦	٩,٥٠٤	٨,٨٦٦
	درجة الحرية	٥	٥	٥	٥	٥	٥
	مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000	.000	.000

بشكل عام تكشف نتائج اختبار ANOVA عن وجود دلالات إحصائية جوهرية في مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الإيجابية والسلبية بين الأسرة والمدرسة وفقا للدولة.

أوضحت النتائج المبينة في الجداول أرقام (٣) و(٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الأكثر شيوعًا داخل الأسرة والمدرسة العربية بحسب للدولة وذلك على النحو التالي:

❖ **على مستوى الأسرة العربية**

أ- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط إدراك الأطفال لأكثر أساليب التنشئة استخداما داخل الأسرة، حيث جاء أسلوب (الشدة والعنف) في المرتبة الأولى، وقد بلغ متوسط إدراك الأطفال بأن هذا الأسلوب هو الأكثر استخداماً داخل الأسرة والمدرسة لأعلى مستوياته في العراق بقيمة ٢٨,٨٩، ثم جاءت السعودية في المرتبة الثانية بمتوسط قيمته ٢٦,٨٣، في حين جاءت السودان في المرتبة الثالثة بمتوسط ٢٦,٥٣، وجاءت مصر في المرتبة الرابعة بمتوسط ٢٦,٢٣،أما تونس فقد جاءت في المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط ٢٤,٨٥، وقد وصل متوسط إدراك الأطفال لهذا الأسلوب لأقل مستوى له في لبنان مسجلاً ٢٤,٠٢ درجة.

ب- جاء أسلوب الديمقراطية والحرية في المرتبة الثانية من حيث متوسطات إدراك الأطفال التي تتعلق بأساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر شيوعًا داخل الأسرة. فقد بلغ متوسط إدراك الأطفال لهذا الأسلوب أعلى مستوى له في لبنان بقيمة ٢٢,٧٦، وجاءت تونس في المرتبة الثانية وذلك بمتوسط ٢٢,١ درجة، تليها كل من مصر والعراق في المرتبة الثالثة بمتوسط ٢١,٩٩ درجة حيث تساوى الاثنان معًا في درجات متوسطات إدراك الأطفال لهذا الأسلوب بمتوسطات ٢١,٩٩، أما السعودية فقد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط ٢١,٦٦، في حين وصل إدراك الأطفال لهذا الأسلوب لأقل مستوى له في السودان مسجلا ٢١,٠٠ درجة.

ج- أما على مستوى متوسطات باقي أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأطفال، يلاحظ وجود فروق متقاربة إلى حد ما بين متوسطات إدراك الأطفال لكل من أسلوب الدعم والمساندة، والحوار والمشاركة كأساليب للتنشئة الاجتماعية الايجابية داخل الأسرة وفقًا للدولة. كما تقاربت أيضا الفروق في متوسطات إدراك الأطفال لباقي أساليب التنشئة الاجتماعية السلبية (التسلط والتذبذب في المعاملة).

يتضح من خلال عرضنا السابق أن أساليب معاملة الأطفال داخل الأسرة متنوعة تجمع ما بين أساليب إيجابية وأساليب سلبية، فنجد أن بعض الأسر تنتهج نهجاً ديمقراطيًا قائماً على الحوار المتبادل مع الطفل، وأخذ مشاعره وأدائه بعين الاعتبار والإصغاء إليه بحيث يتمكن من التعبير عن نفسه بحرية، فتنمى فيه الاستقلالية والمبادأة. وكذلك الأسلوب القائم على الدعم والمساندة الذي يمهد السبيل لإقامة علاقة أسرية صحية متماسكة، يكون الطفل طرفاً فعالاً فيها يمكنه من النمو والتفتح وتنمية الاستقلالية والاعتماد على الذات وتعزيز الثقة بالنفس، وهناك في

المقابل أسر تنتهج نهجًا سلبيًا يقوم على الاستبداد والتسلط والذي يستند إلى القمع والقسوة فيؤدي إلى توجيه الطفل وقبوله ما يفرض عليه؛ وقتل روح المبادرة والاستقلال في ذاته، أو إلى ثورته وتمرده ومعارضته المستمرة لكل ما تريده الأسرة أن يفعله ويترك هذا النهج في التنشئة آثار سلبية على شخصية الطفل، وقد تستمر هذه الآثار على المدى البعيد، وان هذا النهج يتباين من حيث الاستخدام بحسب الدولة حيث جاءت كل من لبنان وتونس في مقدمة الدول التي تنتهج النهج الديمقراطي في التنشئة، في حين تصدرت كل من العراق، ثم السعودية، ثم السودان وجاءت مصر في نهاية ترتيب الدول التي تنتهج النهج القائم على الشدة والعنف والتسلط، ويمكن تفسير ذلك بأن السياق الثقافي الاجتماعي الذي يوجه الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية،يتباين من مجتمع لآخر وبالتالي يختلف النهج الذي تسير فيه عملية التنشئة الاجتماعية؛ حيث أن السياق الثقافي الاجتماعي هو الذي يحدد النمط الأكثر شيوعاً في التنشئة، كما سبق وأن أوضحنا في الفصل الرابع.

❖ **على مستوى المدرسة العربية**

فإذا ما انتقلنا إلى المدرسة يتضح من قراءة بيانات الجدول ما يلي:

أ- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إدراك الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر شيوعًا داخل المدرسة، حيث جاء أسلوب الشدة والعنف في المرتبة الأولى، بينما بلغ متوسط إدراك الأطفال لهذا الأسلوب داخل المدرسة لأعلى مستوياته في العراق بقيمة ٢٩,٧٠، ثم جاءت السودان في المرتبة الثانية بمتوسط قيمته ٢٩,٣٣، في حين جاءت مصر في المرتبة الثالثة بمتوسط ٢٨,١٧، وجاءت تونس في المرتبة الرابعة بمتوسط ٢٧,٣٥،أما السعودية فقد جاءت في المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط ٢٧,٣٢، وقد وصل متوسط إدراك الأطفال لهذا الأسلوب لأقل مستوى له في لبنان مسجلاً ٢٤,٨٦ درجة، مما يدل على أن نهج المدرسة في التعامل مع الطلاب ما يزال مرتبط ببقاء الطلاب تحت السيطرة، مما يعكس الثقافة الأبوية القائمة على الإخضاع والسلطوية التي تغلب على مجتمعاتنا العربية.

ب- جاء أسلوب الديمقراطية والحرية في المرتبة الثانية من حيث متوسطات إدراك الأطفال التي تتعلق بأساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر شيوعًا داخل المدرسة. حيث كشفت البيانات عن وجود فروق متقاربة إلى حد ما في متوسط إدراك الأطفال لاستخدام المدرسين لهذا الأسلوب داخل المدرسة على مستوى الدولة، حيث بلغ متوسط أعلى مستوى له في لبنان بقيمة ٢٠,٩٩، وجاءت السودان في المرتبة الثانية في متوسطات إدراك الأطفال للديمقراطية والحرية وذلك بقيمة ٢٠,٤٩ درجة، تلتها العراق بمتوسط ٢٠,٣٨ درجة، أما السعودية فقد احتلت المرتبة الرابعة بمتوسط ٢٠,٠٩، وجاءت تونس في المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط ٢٠,٠٠

درجة ، في حين وصل إدراك الأطفال للممارسة المدرسين لهذا الأسلوب لأقل مستوى له في مصر مسجلا ١٩,١٨ درجة.

ج- أما على مستوى متوسط درجات إدراك الأطفال لباقي أساليب التنشئة الاجتماعية، يلاحظ وجود فروق متقاربة إلى حد ما بين متوسطات إدراك الأطفال لكل من أسلوب الدعم والمساندة، والحوار والمشاركة كأساليب للتنشئة الاجتماعية الايجابية داخل المدرسة. في حين أظهرت بيانات الجدول عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إدراك الأطفال لباقي أساليب التنشئة الاجتماعية السلبية داخل المدرسة العربية، حيث جاءت متوسطات إدراك الأطفال لأسلوب التسلط داخل المدرسة أعلى من أسلوب التذبذب في المعاملة، وقد بلغ أعلى متوسط لإدراك الأطفال للتسلط داخل المدرسة قي العراق بقيمة ١٥,٤٤ مقابل ١١,٨٣ لأسلوب التذبذب في المعاملة، وجاءت السودان في المرتبة الثانية بمتوسط ١٥,٢٦ مقابل ١١,٣٨ للتذبذب في المعاملة، وجاءت السعودية في المرتبة الثالثة بقيمة ١٤,٨٨ مقابل ١٠,٧٠ للتذبذب في المعاملة، أما كل من تونس ولبنان ومصر فجاءوا بترتيب متقارب إلى حد كبير.

تشير النتائج الخاصة بأساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر استخداما داخل المدرسة العربية، أنها تنتهج بشكل أساسي منهج استخدام الشدة والعنف (أساليب سلبية)، وان هذا النهج قد تباين بحسب الدولة حيث جاءت كل من العراق والسودان ومصر، في مقدمة الدول التي تنتهج النهج القائم على الشدة والعنف والتسلط في التنشئة، ويمكن تفسير ذلك بأن المدرسة هي ا المحطة الرئيسية الثانية بعد البيت، التي يهذب ويعدل القالب الذي صاغه البيت لشخصية الطفل، ويعد الانتقال من البيت إلى المدرسة حدثًا مهمًا في الحياة النفسية والاجتماعية للطفل له أثاره الكبيرة على شخصيته وخلقه وسلوكه الاجتماعي، فشخصية الطفل بناء تسهم المدرسة في تشييده وتحديد معالمه وإقامة أسسه جنبا إلى جنب مع الأسرة.

وبعد أن فرغنا من تحليل النتائج على هذا المحور، يمكن القول بأن أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارس داخل الأسرة والمدرسة تتباين بتباين الدولة، حيث اتضح أن المنشئين من الكبار في أثناء قيامهم بتنشئة الصغار وتعليمهم السلوك المرغوب فيه تستخدم أساليب متعددة تتراوح مابين الحوار والتوجيه والمناقشة والنصح (أساليب إيجابية)، وبين استخدام الشدة والعنف بأبعاده المختلفة (المعنوي واللفظي والبدني) والتسلط (أساليب سلبية).

بشكل عام يمكن القول بأن هذه النتائج تكشف الأسرة العربية لا تميل نحو الشدة والقسوة، بل تدل على ميل نحو التفتح والتركيز على الأساليب الحديثة في التربية المرتبطة بالحوار والدعم والتسامح والتقبل والفهم والابتعاد عن التعسف والإهمال والقسوة والضرب، مقارنة بالمدرسة. مما يعنى أن الأسرة العربية تميل إلى

استخدام أساليب أكثر انفتاحًا لعملية التنشئة الاجتماعية، على الرغم من اللجوء إلى الأساليب التربوية القديمة في بعض الدول التي قد ترى أن الأساليب التقليدية أكثر ملائمة لتنشئة الأطفال.

٢- ٢- تباين مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية وفقًا لمتغير النوع (ذكور-إناث)

كشفت النتائج عن وجود تباين بين مدركات بتغير نوع الطفل (الذكور والإناث) في التأكيد على شيوع استخدام كل من الوالدين والمدرسين لأساليب للتنشئة الاجتماعية دون الأخرى داخل كل من الأسرة والمدرسة، حيث كان الذكور أكثر ميلاً من الإناث إلى التأكيد على ممارسة الأساليب السلبية داخل الأسرة والمدرسة، في حين كانت الإناث أكثر تأكيداً وميلاً نحو إقرارهن لممارسة الأساليب الايجابية للتنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والمدرسة، وهذا ما سنتناوله بالشرح والتفسير في جدول رقم (٥،٦) على النحو التالي:

جدول رقم (٥)

متوسطات إدراك الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة وفقًا للنوع (ن=١٢٦١)

النوع الاجتماعي		الأسرة						المدرسة					
		أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية			أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية		
		الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب المعاملة	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب المعاملة
ذكور	المتوسط	٢١,٨٧	١٧,٤٣	١٦,٩٦	٢٦,٨٠	١٤,٤٨	١١,٤٥	٢٠,١٥	١٥,٤٧	١٥,٧٦	٢٨,٨٢	١٥,٠٩	١١,٤٩
	العينة	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠
	الانحراف المعياري	٣,٠٦٥	٢,٦٣٤	٢,٣٦٧	٦,٥٧٢	٢,٩٥٥	٢,٣٣٢	٣,٣١١	٢,٨٢١	٢,٥٩٧	٦,٥٣٥	٢,٨٧٧	٢,٤١٢
إناث	المتوسط	٢١,٨٦	١٧,٥٠	١٧,٢٧	٢٦,٠٠	١٣,٩٧	١١,٦٤	٢٠,١٢	١٥,٥٠	١٦,٠٦	٢٧,٣٥	١٤,٤١	١١,٣٣
	العينة	٦٥١	٦٥١	٦٥١	٦٥١	٦٥١	٦٥١	٦٥١	٦٥١	٦٥١	٦٥١	٦٥١	٦٥١
	الانحراف المعياري	٣,١٠٢	٢,٦٨٤	٢,٢٨٥	٦,٥٠٩	٢,٨٩٩	٢,١١٠	٣,٠٣١	٢,٨٩٢	٢,٥١٨	٦,١٧٨	٢,٦٣٦	٢,٠٥٨

جدول رقم (٦)

الفروق في مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة وفقا للنوع

الفروق في مدركات الأطفال وفقا للنوع	الأسرة						المدرسة					
	أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية			أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية		
	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة
قيمة ت	٠,٠٣٢	٠,٤٢٢	٢,٤١٢	٢,١٦٧	٣,٠٨٠	١,٥١٨	٠,١٩٠	٠,١٨٧	٢,٠٩٩	٤,٠٩١	٤,٣٧١	١,٣٠٦
مستوى الدلالة	٠,٩٧٤	٠,٦٧٣	٠,٠١٦	٠,٠٣٠	٠,٠٠٢	٠,١٢٩	٠,٨٤٩	٠,٨٥١	٠,٠٣٦	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,١٢٩

تبين من الجدول رقم (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مدركات الذكور والإناث لأساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر شيوعًا داخل الأسرة والمدرسة، حيث كان الإناث أكثر ميلا نحو تأكيد أن الأساليب الايجابية هي الأكثر استخداما داخل الأسرة، في حين كان الذكور أكثر تأكيدا على أن الأساليب السلبية هي الأكثر استخداما داخل الأسرة والمدرسة. وبالنظر إلى المتوسطات يتضح أن الفروق في استخدام أسلوب الدعم والمساندة، والحوار والمشاركة تذهب لصالح الإناث، بينما نجد أن الفروق في متوسط استخدام الأسرة لأسلوب الحرية والديمقراطية يذهب لصالح الذكور، وبالنظر إلى ترتيب استخدام الأساليب الايجابية داخل الأسرة، نجد أن متوسط إدراك الإناث لاستخدام الأسرة أسلوب الدعم والمساندة ١٧,٥٠، مقابل ١٧,٤٣ للذكور، يليه أسلوب الحوار والمشاركة بمتوسط ١٧,١٢ للإناث، مقابل ١٧,٢٧ للذكور، في حين جاء الفروق في متوسطات أسلوب الديمقراطية والحرية لصالح الذكور بقيمة ٢١,٨٧، مقابل ٢١,٨٦ للإناث.

وبالنظر إلى ترتيب استخدام الأساليب السلبية داخل الأسرة نجد أن الذكور كانوا أكثر تأكيدا من الإناث على أن هذه الأساليب هي الأكثر شيوعا داخل الأسرة، وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية يتضح أن أسلوب الشدة والعنف هو الأكثر استخداما داخل الأسرة وفقًا لوجهة نظر الذكور، حيث بلغ متوسط إدراك الذكور ٢٦,٨٠، مقابل ٢٦,٠٠ للإناث، يليه أسلوب التسلط بمتوسط ١٤,٤٨ للذكور، مقابل ١٣,٩٧ للإناث، وجاء أسلوب التذبذب في المعاملة في نهاية الترتيب، ولكن جاء الفارق في إدراك هذا الأسلوب لصالح الإناث ١١,٦٤، مقابل ١١,٥٤ للذكور، وفي هذا الصدد ذكر بعض الأطفال في المناقشات البؤرية: أن هناك تمييز في استخدام الأسرة لأسلوب الشدة والعنف بين البنات والبنين، حيث أن الأساليب التي يستخدما الآباء والأمهات مع الذكور تمتاز بالعنف والقسوة عن تلك الأساليب التي يتم استخدامها مع البنات.

أما إذا انتقلنا إلى المدرسة

بالنظر إلى المتوسطات الحسابية نجد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مدركات الذكور والإناث لأساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر شيوعًا داخل المدرسة، حيث كان الذكور أكثر ميلا نحو تأكيد أن الأساليب السلبية هي الأكثر استخداما، حيث جاء استخدام أسلوب الشدة والعنف علي المرتبة الأولى بمتوسط ٢٨,٨٢ للذكور، مقابل ٢٧,٣٥ للإناث، وجاء أسلوب التسلط في المرتبة الثانية، فقد بلغ متوسطات مدركات الذكور لهذا الأسلوب باعتباره من الأساليب السلبية الأكثر استخداما داخل المدرسة بمتوسط ١٥,٠٩ للذكور، مقابل ١٤,٤١ للإناث، في حين جاء أسلوب التذبذب في المعاملة في المرتبة الأخيرة بمتوسط ١١,٤٩ للذكور، مقابل ١١,٣٣ للإناث.

تعد هذه النتائج التي كشفت عنها بيانات الجدول رقم (٥) واقعية إلى حد كبير حيث أن الذكور في مجتمعاتنا العربية يتعرضون لسوء المعاملة من قبل آبائهم والمعلمون أكثر من الإناث، وبذلك يمكن القول بأن الذكور أكثر عرضة للإيذاء الجسدي من الإناث، وقد يرتبط ذلك بنظام نمذجة الذكورة والأنوثة في إطار عملية التنشئة الاجتماعية العربية، حيث ترتبط صورة الذكر بالعنف والتسلط، وبالتالي ينعكس ذلك في رغبة المربون في خلق الرجولة لدي الذكور وإعدادهم لمواجهة ظروف الحياة القاسية، وقد يكون سلوك الذكور أحيانًا على نحو يستثير الوالدين لاستخدام القوة الجسدية لضبط وتهذيب سلوكهم؛ بينما يميل القائمون على عملية التنشئة الاجتماعية؛ إلى تقديم صورة للأنثى تقوم في العادة على الهدوء والطاعة والألفة والسكينة حيث تشجعهم ثقافة المجتمع على ذلك مما يقلل فرص تعرضهم للإيذاء الجسدي.

٣- ٢- تباين الفروق في مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسرة و المدرسة وفقا لمتغير فئات العمر

فإذا ما انتقلنا إلى الفروق في مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر استخدامًا داخل الأسرة والمدرسة وعلاقتها بفئات العمر لوجدنا ما يلي:

جدول رقم (٧)

متوسطات مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية وفقا للعمر (ن= ١٢٦١)

فئات العمر		الأسرة						المدرسة					
		أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية			أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية		
		الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة
٨ - ١٠	المتوسط	٢١,٨٩	١٧,٥٨	١٧,٢٩	٢٥,٢٤	١٤,٥٦	١٠,٤٢	١٩,٨٧	١٥,٢٤	١٥,٨٧	٢٦,٦٨	١٤,٩٣	١٠,١٦
	العينة	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥
	الانحراف المعياري	٣,١٤٢	٢,٥٩٨	٢,٤٦٤	٧,٣٢٤	٣,٠٧٢	٢,٤١٧	٢,٨١٧	٣,٠١٦	٢,٤٥٥	٦,٦٨٠	٢,٢٤٠	٢,٠٥٦
١١ - ١٤	المتوسط	٢١,٨٧	١٧,٦٢	١٧,٢٠	٢٦,٤٧	١٤,٣٠	١١,٦٤	٢٠,٣٣	١٥,٩١	١٦,١٩	٢٧,٦٢	١٤,٦٥	١١,٤١
	العينة	٦٨٩	٦٨٩	٦٨٩	٦٨٩	٦٨٩	٦٨٩	٦٨٩	٦٨٩	٦٨٩	٦٨٩	٦٨٩	٦٨٩
	الانحراف المعياري	٢,٩٦٧	٢,٥٠٧	٢,٢٥٦	٦,٧٣٠	٢,٩٦٦	٢,٢٠٥	٢,٨٩٦	٢,٦٧٧	٢,٤٢٣	٦,٣٧٤	٢,٧٤٣	٢,٣٣٨
١٥ - فأكثر	المتوسط	٢١,٨٦	١٧,٢٦	١٧,٠٠	٢٦,٣٨	١٤,٠٧	١١,٥٢	١٩,٨٩	١٤,٩٦	١٥,٥٦	٢٨,٧٥	١٤,٨٤	١١,٥١
	العينة	٥٢٧	٥٢٧	٥٢٧	٥٢٧	٥٢٧	٥٢٧	٥٢٧	٥٢٧	٥٢٧	٥٢٧	٥٢٧	٥٢٧
	الانحراف المعياري	٣,٢٢٩	٢,٨٤٢	٢,٤١٠	٦,٢٣٦	٢,٨٨٢	٢,٢٠٢	٣,٥٠٧	٢,٩٨٤	٢,٧٠٠	٦,٣٣٦	٢,٨٥٦	٢,٠٨٣

جدول رقم (٨)
الفروق في مدركات التنشئة الاجتماعية وفقًا لمتغير فئات العمر

فئات العمر	الأسرة						المدرسة					
	مدركات التنشئة الايجابية			مدركات التنشئة السلبية			مدركات التنشئة الايجابية			مدركات التنشئة السلبية		
	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة
قيمة ف	٠,٠٠٦	٢,٧٠٩	١,٢٨٠	٠,٧٤١	١,٢٢٩	٦,٤٩٨	٣,٠١٥	١٦,٩٩٥	٩,٢٧٧	٥,٧٥٥	٠,٧٩٤	٧,٦٨٧
درجة الحرية	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
مستوى الدلالة	٠,٩٩٤	٠,٠٦٧	٠,٢٧٨	٠,٤٧٧	٠,٢٩٣	٠,٠٠٢	٠,٠٤٩	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٣	٠,٤٥٢	٠,٠٠٠

تكشف بيانات الجدول رقم (٨) عن وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة داخل الأسرة والمدرسة وعلاقتها بمتغير فئات العمر، وخاصة الفروق المتعلقة بإدراك أساليب التنشئة السائدة داخل المدرسة.

وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية في جدول رقم (٧) نجد أن إدراك الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية الايجابية والسلبية على مستوى ممارستها داخل الأسرة والمدرسة من قبل الوالدين والمعلمين يتباين بحسب الفروق العمرية، فقد جاء أسلوب الشدة والعنف في المرتبة الأولى، حيث بلغ متوسط إدراك الأطفال لهذا الأسلوب داخل المدرسة بحسب الفئة العمرية ١٥ سنة فأكثر لأعلى مستوياته بقيمة ٢٨,٧٥، مقابل ٢٦,٣٨ درجة داخل الأسرة، ثم تلتها الفئة العمرية ١١-١٤ سنة في الترتيب بمتوسط قيمته ٢٧,٦٢ درجة داخل المدرسة، مقابل ٢٦,٤٧ درجة داخل الأسرة، في حين وصل متوسط إدراك الأطفال لهذا الأسلوب لأقل مستوى له في الفئة العمرية ٨-١٠ سنوات بمتوسط ٢٦,٦٨ داخل المدرسة، مقابل متوسط ٢٥,٢٤ قيمته داخل الأسرة.

هذا وقد جاءت معدلات الفروق بين إدراك الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية الايجابية (الديمقراطية والحرية - الدعم والمساندة - الحوار والمشاركة)، المستخدمة داخل الأسرة والمدرسة وعلاقتها بفئات العمر في المرتبة الثانية، بينما اختلفت درجات هذه الفروق من مرحلة عمرية لأخرى؛ ولكن الفروق لم تكن فروقا جوهرية ، كما اختلفت أيضًا بين الأسرة والمدرسة، حيث جاءت هذه الفروق في أعلى مستوياتها لصالح الأسرة على مستوى مختلف الفئات العمرية. بينما جاءت الفروق في درجات مدركات الأطفال لبقية أساليب التنشئة الاجتماعية السلبية بحسب فئات العمر في المرتبة الأخيرة بدرجات متقاربة إلى حد كبير على مستوى الفئات العمرية المخلفة، وعلى مستوى كل من الأسرة والمدرسة، ويمكن تفسير ذلك بأن ثقافة السيطرة والتسلط متغلغلة في التركيبة البنائية للمجتمعات العربية، إذ لها تاريخ ولها آليات تحافظ على استمرارها، فقد غرست غرسًا

ودعمت بعادات وتقاليد ومأثورات شعبية، وقيم ومخططات عقلية جعلت منها واقعًا ملموسًا ظاهرًا في كل ما يتعلق بالممارسات الحياتية والتعليمية والتربوية التي يتعامل بها الكبار مع الصغار (٣٨).

يلاحظ من خلال عرض هذه النتائج أن أساليب التنشئة السلبية (الشدة والعنف – والتسلط) أكثر استخداما مع الفئة العمرية (١١-١٤ سنة) مقارنة بالفئة العمرية الأصغر والأكبر، الأمر الذي يؤشر على ارتباط أسلوب التنشئة بالسن، حيث نجد أن الرقابة تزداد على الأطفال مع بداية مرحلة المراهقة، وتتقارب الأسرة والمدرسة في هذا الاتجاه.

٤- ٢- تباين مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية بحسب المرحلة الدراسية (تعليم أساسي/ ثانوي)

فعلى مستوى متغير المرحلة الدراسية وعلاقته بمدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة والمدرسة في تنشئة الأطفال، فقد كشفت النتائج الموضحة في الجدول التالي ما يلي:

جدول رقم (٩)

المتوسطات في مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسرة و المدرسة وفقا لمتغير المرحلة الدراسية (ن = ١٢٦١)

المرحلة الدراسية	الأسرة						المدرسة					
	مدركات التنشئة الايجابية			مدركات التنشئة السلبية			مدركات التنشئة الايجابية			مدركات التنشئة السلبية		
	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة
قيمة ت	٠,٤٧١	١,٦٠٠	٠,٨١١	١,٣٧٧	١,٩٠٠	١,٨٣٥	١,٦٤٧	٥,٢١٦	٣,٢٤١	١,٨٦٨	٠,٤٥٠	٠,٦٨٩
مستوى الدلالة	٠,٦٣٨	٠,١١٠	٠,٤١٧	٠,١٦٩	٠,٠٥٨	٠,٦٧و٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠١	٠,٠٦٢	٠,٦٣٥	٠,٤٩١

كشفت نتائج جدول (٩) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مدركات طلاب مرحلة التعليم الأساسي مقارنة بطلاب مرحلة التعليم الثانوي، وبالنظر إلى بيانات الجدول يتضح أن هنا تنوعًا وتعددًا في الأساليب المستخدمة مع الأطفال من طلاب مرحلة التعليم الأساسي مقرنة بطلاب مرحلة التعليم الثانوي، على مستوى كل من الأسرة والمدرسة وذلك على النحو التالي:

❖ **على مستوى الأسرة**

تميل الأسر العربية إلى استخدام أساليب التنشئة القائمة على الشدة والعنف مع الأطفال من طلاب مرحلة التعليم الأساسي وذلك بمتوسط حسابي قيمته ٢٦,٥٧، مقارنة بالكبار من طلاب مرحلة التعليم الثانوي بمتوسط ٢٦,٠٣.

كما أظهرت البيانات أيضًا أن الأسرة العربية تستخدم مع طلاب التعليم الثانوي أسلوب الديمقراطية والحرية وذلك بمتوسط قيمته ٢١,٩٢، مقارنة بالتعامل مع الأطفال من ذوي التعليم الأساسي حيث بلغ المتوسط الحسابي لهم ٢١,٨٤.

وهذه النتيجة يمكن تفسيرها بأن الأسرة العربية تميل إلى إعطاء الأبناء قدر من الحرية والديمقراطية كلما كبر عمرهم وتنوعت خبراتهم الحياتية، وذلك من أجل تعويدهم تحمل المسئولية تدريجيًا، وإعدادهم لمواجهة صعاب الحياة ومشكلاتها.

تكشف البيانات على أن المدرسة العربية تميل إلى حد كبير إلى استخدام أساليب التنشئة القائمة على الشدة والقسوة والعنف، مع الأطفال من طلاب المرحلة الثانوية بمتوسط ٢٨,٥٤، مقارنة بمتوسط ٢٧,٨٢ للأطفال من طلاب مرحلة التعليم الأساسي.

ويمكن تفسير ذلك بأن المعلمين لا يفصلون أنفسهم عن الثقافة العامة للمجتمع الذي تترسخ فيه ثقافة العنف والتسلط كما أوضحنا سابقًا، فهم أبناء هذه الثقافة، كما أن المدرسة تسعى إلى إحداث الانضباط، وبالتالي فهم يستخدمون الأساليب القائمة على الشدة والتسلط والعنف لتحقيق هذا الهدف.

٥- ٢- تباين مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية وفقًا لنوع التعليم (حكومي /خاص ودولي)

كشفت النتائج الخاصة بمدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر استخداما داخل الأسرة والمدرسة وعلاقتها بنمط التعليم (حكومي /خاص)، عن مجموعة من النتائج، حيث اتضح أن أسر الأطفال من الطلاب في التعليم الخاص أكثر ميلا إلى استخدام الأساليب القائمة على الشدة والعنف؛ بمقارنتها بأسر الأطفال في التعليم الخاص والدولي، وهذا ما سنوضحه على النحو التالي:

جدول رقم (١٠)
متوسطات في مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسرة و المدرسة وفقا لنوع تعليم الأطفال (ن = ١٢٦١)

نوع التعليم		الأسرة						المدرسة					
		أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية			أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية		
		الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة
تعليم حكومي	المتوسط	٢١,٧٥	١٧,٣٨	١٧,٠٦	٢٦,٨٥	١٤,٤٤	١١,٧٠	١٩,٨٩	١٥,٢٤	١٥,٧٤	٢٨,٥٩	١٤,٨٤	١١,٥١
	العينة	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧	٨٤٧
	الانحراف المعياري	٣,٠٤٨	٢,٦٣٣	٢,٣٢٠	٦,٥٤٢	٢,٩١٩	٢,١٨٧	٣,٠٢٩	٢,٩٠٩	٢,٦٤٥	٦,٣١٧	٢,٧٢٨	٢,٢٤٤
تعليم خاص ودولي	المتوسط	٢٢,١٠	١٧,٦٥	١٧,٢٤	٢٥,٤٤	١٣,٧٥	١١,٢٢	٢٠,٦٣	١٥,٩٩	١٦,٢٧	٢٦,٩٧	١٤,٥٥	١١,١٨
	العينة	٤١٤	٤١٤	٤١٤	٤١٤	٤١٤	٤١٤	٤١٤	٤١٤	٤١٤	٤١٤	٤١٤	٤١٤
	الانحراف المعياري	٣,١٤٤	٢,٧٠١	٢,٣٤٦	٦,٤٦٩	٢,٩٢٠	٢,٢٦٠	٣,٣٨٧	٢.٦٨٠	٢,٣٣٨	٦,٤١٦	٢,٨٦٣	٢,٢٠٨

بمقارنة مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية (السلبية والإيجابية) السائدة داخل الأسرة والمدرسة عبر متغير نوع التعليم أوضحت النتائج في جدول رقم (١٠):

❖ **على مستوى المدرسة**

أن طلاب المدارس الحكومية كانوا أكثر ميلاً إلى التأكيد على شيوع استخدام الأساليب السلبية القائمة على الشدة والعنف والتسلط والتذبذب في المعاملة والتخويف والعقاب، داخل الأسرة، حيث جاء أسلوب الشدة والعنف في المرتبة الأولى بمتوسط ٢٦,٨٥، وجاء أسلوب التسلط في المرتبة الثانية بمتوسط ١٤,٤٤، أما أسلوب التذبذب في المعاملة فقد جاء في المرتبة الثالثة والأخيرة في ترتيب الأساليب السلبية بمتوسط١١,٧٠.

في حين أكد طلاب المدارس الخاصة والدولية على شيوع أساليب تنشئة أخرى تمارسها الأسرة في تربية وتنشئة الأبناء، وهي الأساليب القائمة على الحرية والديمقراطية والمناقشة والحوار والتسامح والتقبل، أي أن الأساليب الايجابية هي الأساليب التي تنتهجها الأسر في التعامل معهم. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية نجد أن أسلوب الديمقراطية والحرية جاء في الترتيب الأول بمتوسط ٢٢,١٠، ثم تلاه في الترتيب أسلوب الدعم والمساندة بمتوسط ١٧,٦٥، أما أسلوب الحوار والمشاركة فقد جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط ١٧.٢٤. ويمكن تفسير ذلك بأن المستوى الاجتماعي الاقتصادي ينعكس على شيوع أساليب بعينها دون أخرى.

❖ **على مستوى المدرسة**

في محاولة للتعرف على العلاقة بين نمط التعليم و أساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر شيوعاً داخل المدرسة كما يدركها الأطفال، كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الايجابية والسلبية التي يمارسها المعلمون داخل المدرسة، وقد تباينت هذه المدركات بتباين نوع التعليم (حكومي/ خاص)، حيث بلغ متوسط إدراك الأطفال لاستخدام المعلمون لأساليب التنشئة الاجتماعية الايجابية لأعلى مستوياته لدى الأطفال من ذوي التعليم الخاص، مقارنة بالأطفال ذوي نمط التعليم الحكومي.

٢- تباين مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة وفقًا للمستوى التعليمي للوالدين

لا شك أن المستوى التعليمي للوالدين يلعب دورًا مهما في بناء شخصية الطفل والحفاظ على نموه، كما يعد المستوى التعليمي للوالدين أحد العوامل المهمة و المؤثرة في اتجاهات الوالدين و أساليبهم في تربية أبنائهم و معاملتهم، وعليه نجد تبايناً كبيراً وواضحاً بين أساليب معاملة الآباء والأمهات لأبنائهم نتيجة لتباين مستويات تعليمهم، حيث يرتبط المستوى التعليمي للوالدين ارتباطا إيجابيًا باستخدام أساليب التنشئة الاجتماعية القائمة على الحوار والمناقشة والتوجيه والمشاركة ودعم ومساندة الأبناء، وهذا ما سنحاول إيضاحه في الجدول رقم (١١)، وذلك كما يلي:

جدول رقم (١١)
تباين متوسطات أساليب التنشئة الاجتماعية الايجابية والسلبية التي يمارسها الوالدين داخل الأسرة والمدرسة وفقا لمستوى تعليم الأم والأب (ن = ١٢٦١)

المستوى التعليمي		الأسرة						المدرسة					
		أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية			أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية		
		الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة
أمي	المتوسط	٢١,٠٨	١٧,٤٥	١٧,٠٨	٢٦,٤١	١٤,٠٨	١١,٤٤	٢١,١٢	١٧,٤٣	١٧,١٩	٢٧,١٤	١٤,٧٦	١١,٨٣
	العينة	٧١	٧١	٧١	٧١	٧١	٧١	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢
	الانحراف المعياري	٣,٣٦٧	٢,٩٧٠	٢,٦٦١	٥,٦٩٩	٢,٤٦٥	٢,٠٤٨	٣,١٦٤	٢,٤٣١	٢,٢١١	٦,٠٨٧	٢,٧٢١	٢,٠٧١
يقرأ وتكتب	المتوسط	٢١,٦١	١٧,٦٤	١٧,٤٤	٢٦,٥٣	١٤,٢٤	١١,٨٩	٢١,٨٣	١٧,٧٥	١٧,٤٩	٢٦,٤٤	١٤,٢٧	١١,٨٩
	العينة	١٣٥	١٣٥	١٣٥	١٣٥	١٣٥	١٣٥	١٢٥	١٢٥	١٢٥	١٢٥	١٢٥	١٢٥
	الانحراف المعياري	٢,٨٥٢	٢,٤٣٣	٢,١٧١	٥,٦٩٣	٢,٩٤٣	٢,١٦٤	٢,٦٥٧	٢,٤١٢	٢,١٤٣	٥,٥٧٤	٢,٦٩٨	٢,٢٦٦
تعليم أساسي	المتوسط	٢١,٢٨	١٧,٣٣	١٦,٩٠	٢٧,٣٦	١٤,٦٥	١١,٧٧	٢١,٤٩	١٧,٢٣	١٧,١١	٢٧,٣١	١٤,٣٢	١١,٨٧
	العينة	١٠٧	١٠٧	١٠٧	١٠٧	١٠٧	١٠٧	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢
	الانحراف المعياري	٢,٦٩٨	٢,٥٣٩	٢,٢٦١	٦,٥٧٠	٢,٦٩٩	٢,٠٧٧	٢,٦٣٩	٢,٧١٧	٢,٣٢٥	٦,٤٣٦	٢,٧٠٧	٢,٠٤٧
تعليم متوسط	المتوسط	٢١.٩٣	١٧,٤٠	١٧,١٦	٢٦,٣٣	١٤,٤٢	١١,٦١	٢٢,٠٨	١٧,٥٢	١٦,٨٤	٢٦,٧٣	١٤,٢٢	١١,٥٣
	العينة	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	١٧٤	١٧٤	١٧٤	١٧٤	١٧٤	١٧٤
	الانحراف المعياري	٣,٠٥٥	٢,٧١٠	٢,٣٩٦	٦,٣٨٣	٢,٧٦٧	٢,١٣٥	٣,١٠٦	٢,٧٥٧	٢,٥٥٤	٦,٦٨١	٢,٨٩١	٢,٠٦٧
تعليم فوق متوسط	المتوسط	٢١,٥٩	١٧,١٩	١٦,٧٠	٢٧,١٩	١٤,٥١	١١,٥٤	٢١,٤٤	١٧,٣٠	١٦,٩٠	٢٦,١٥	١٤,٤٠	١١,٣٧
	العينة	١٩٩	١٩٩	١٩٩	١٩٩	١٩٩	١٩٩	١٨٨	١٨٨	١٨٨	١٨٨	١٨٨	١٨٨
	الانحراف المعياري	٣,١٨٦	٢,٦١١	٢,٣٨٠	٦,٩١٣	٢,٩٧٤	٢,١١٥	٣,٢١٤	٢,٥٦٠	٢,٢٥٢	٦,٦٦٨	٢,٩٦٣	٢,١٣٧
جامعي	المتوسط	٢٢,٢٦	١٧,٥٦	١٧,٢٤	٢٥,٨٦	١٣,٩١	١١,٣٨	٢٢,٠٠	١٧,٤٣	١٧,١٤	٢٦,٠٩	١٤,١٠	١١,٣٥
	العينة	٤٦٢	٤٦٢	٤٦٢	٤٦٢	٦٤٢	٤٦٢	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠
	الانحراف المعياري	٣,٠٧٣	٢,٦٠٢	٢,٢٦٩	٦,٦٨٥	٣,٠٨٠	٢,٣٥٠	٣,٢١٧	٢,٧٢٨	٢,٣٢٧	٦,٦٠٠	٣,٠٦٤	٢,٣٣١
فوق جامعي	المتوسط	٢٢,٠٤	١٧,٦٩	١٧,١٥	٢٦,٠٤	١٤,٢٤	١١,٥٨	٢٢,٢٣	١٧,٦٧	١٧,٣٣	٢٦,٣٥	١٤,٠٨	١١,٨١
	العينة	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٤	٨٥	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠
	الانحراف المعياري	٣,٢٧٥	٣,١٥١	٢,٣٣٨	٧,١٥٩	٢,٩٧٩	٢,٣٣٢	٢,٩٧٤	٢,٦٧٤	٢,٣٢٥	٧,٠٦٤	٢,٩٥٠	٢,٢٠٦
الإجمالي	المتوسط	٢١,٨٧	١٧,٤٧	١٧,١٢	٢٦,٣٩	١٤,٢١	١١,٥٥	٢١,٨٧	١٧,٤٧	١٧,١٢	٢٦,٣٩	١٤,٢١	١١,٥٥
	العينة	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١	١٢٦١
	الانحراف المعياري	٣,٠٨٣	٢,٦٥٩	٢,٣٣٠	٦,٥٤٩	٢,٩٣٦	٢,٢٢٢	٣,٠٨٣	٢,٦٥٩	٢,٣٣٠	٦,٥٤٩	٢,٩٣٦	٢,٢٢٢

جدول رقم (١٢)
الفروق في أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدين داخل الأسرة والمدرسة وفقا لمستوى تعليم الأم والأب

الحالة التعليمة	الأم						الأب					
	مدركات التنشئة الايجابية			مدركات التنشئة السلبية			مدركات التنشئة الايجابية			مدركات التنشئة السلبية		
	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة
قيمة ف	٣,١٧٦	٠,٧٣١	١,٨٨٣	١,٤٤١	١,٧٦٧	١,٢٢٣	١,٢٣١	١,٣٥٦	١,٤٣٣	٠,٣١٨	٠,٥١٢	١,٤٧٧
درجة الحرية	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦
مستوى الدلالة	٠,٠٠٤	٠,٦٢٥	٠,٠٨١	٠,١٩٦	٠,١٠٢	٠,٢٩١	٠,٢٨٧	٠,٢٢٩	٠,١٩٨	٠,٩٢٨	٠,٨٠٠	٠,١٨٣

تكشف نتائج الجدول رقم (١٢) عن أن المستوى التعليمي للأم له دلالة في استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية الايجابية، حيث كشفت النتائج عن وجود فروق بين مستويات التعليم الأم و استخدام أسلوبي (الديمقراطية والحرية – والحوار والمشاركة) في تنشئة الأبناء.
أما فيما يتعلق بجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، فقد كشفت النتائج عن التالي:

❖ **فيما يتعلق بمستوى تعليم الأم وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء**

يوضح الجدول رقم (١١) وجود علاقة بين مستوى تعليم الأم واستخدام الأساليب الايجابية في تنشئة الأبناء، فكلما ارتفع مستوى تعليم الأم؛ كلما كان أسلوب التعامل مع الأطفال يأخذ التوجه الإيجابي، حيث نجد أنه بالنسبة لاستخدام أسلوب التنشئة القائم على الديمقراطية والحرية وأسلوب التنشئة القائم على الدعم والمساندة يتباين وفقًا للمستويات التعليمية المختلفة؛ فنجد أن استخدام هذين الأسلوبين يرتفع بشكل متدرج وفقًا للمستوى التعليم، فكلما ارتفع المستوى التعليمي زاد استخدام الأمهات لهذين الأسلوبين . وكان أكثر مستوى تعليمي يستخدم أسلوب الحرية والديمقراطية هو المستوى الجامعي بمتوسط ٢٢,٢٦، أما أسلوب الدعم والمساندة فكان أكثر مستوى تعليمي يستخدمه هو المستوى التعليمي فوق الجامعي بمتوسط ١٧,٦٩، وأن أقل مستوى يستخدم هذين الأسلوبين هو المستوى الأمي بمتوسط ٢١,٠٨ لأسلوب الديمقراطية والحرية، ٢٣,٩٣أما أسلوب الدعم والمساندة فقد كان المستوى التعليمي؛ تعليم أساسي هو الأقل استخداما لهذا الأسلوب بمتوسط ١٦,٧٠.

أما بالنسبة للأساليب السلبية، نجد أن أسلوب الشدة والعنف يقل استخدامه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأمهات، حيث بلغ أقصى استخدام له لدى الأمهات من ذوي التعليم الأساسي بمتوسط ٢٧,٣٦، ويتدرج في الانخفاض وفقًا للمستوى التعليمي حتى يصل إلى أقل استخدام له بين الأمهات ذوى التعليم الجامعي بمتوسط ٢٥,٨٦ (٢٩,٥١). وبذلك يتضح أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زاد استخدام الأمهات لأساليب التنشئة الايجابية وقل استخدامهم لأساليب التنشئة السلبية

والعكس بالعكس.

❖ **أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي للأب وعلاقته باستخدام أساليب التنشئة الاجتماعية مابين الأساليب الايجابية والسلبية**

فقد كشفت بيانات الجدول (١١) عن النتائج التالية: أن استخدام أسلوب التنشئة القائم على الديمقراطية والتوجيه والحوار والمناقشة، أكثر استخداما لدى الآباء من ذوي التعليم فوق الجامعي بمتوسط ٢٢,٢٣، وأن الآباء من الأميين هم الأقل استخداما لهذا الأسلوب في التعامل مع الأبناء وذلك بمتوسط ٢١,١٢.

أما بالنسبة لاستخدام الآباء لأساليب التنشئة السلبية، فنجد أن الآباء من ذوي التعليم المتوسط هم الفئة الأكثر استخداما لهذه الأساليب القائمة على الشدة والتعسف والقسوة والعنف، وذلك بمتوسط حسابي قيمته ٢٧,٣١، وقد احتل الآباء الأميين المرتبة الثانية في استخدام هذا الأسلوب بمتوسط ٢٧,١٤. في حين جاء الآباء من ذوي التعليم الجامعي في الترتيب الأخير لاستخدام هذا الأسلوب، ويمكن أن نؤكد من خلال ما تم التوصل إليه من النتائج السابقة أن هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي للوالدين وبين استخدام كل من الأساليب الايجابية والسلبية في التنشئة الاجتماعية للأبناء؛ فكلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين قل استخدام الأساليب السلبية وزاد التوجه إلى استخدام الأساليب الايجابية في تنشئة الأبناء.

وبالنظر لأعلى قيمة للمتوسطات الحسابية، على مستوى مجمل أساليب التنشئة الاجتماعية يمكننا أن نخرج بثمة نتيجة هامة وهي أن الآباء يحتلون مركز الصدارة في استخدام الأساليب التي تنتهج منهج التنشئة القائم على العنف والشدة والتسلط داخل الأسرة، مقارنة بالأمهات، ويمكن تفسير ذلك على اعتبار أن الأب هو اللبنة الأساسية داخل الأسرة فهو المسئول عنها، وبالتالي فهو المسئول عن ممارسة الثواب أو العقاب لأفرادها، كما أن الثقافة العربية تحدد صورة الأب باعتباره رمز الثواب أو العقاب، وبيديه زمام أمور الأسرة، ويدل ذلك على أن ثمة ميلاً واضحاً داخل الأسر العربية على التركيز على الأبوية [٣٩].

الخاتمة

ناقشنا في هذه الدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر استخداما داخل الأسرة والمدرسة كما يدركها الأطفال، ومدى تغاير هذه المدركات وفقًا للمتغيرات الديموجرافية المختلفة: (الدولة – النوع – العمر– المرحلة الدراسية – نوع الدراسة – مستوى تعليم الأم ومستوى تعليم الأب)، حيث تؤكد الدراسات أن خبرات الطفل يكون لها تأثير واضح على شخصيته بعد ذلك، فالطفل الذي يبدأ في النظر إلى نفسه على أنه غير مرغوب فيه أو منبوذ، قد يجد صعوبة في تغيير نظرته لنفسه بعد ذلك حتى ولو مر بخبرات عديدة مغايرة في الكبر، فخبرات الطفولة تكون ذات تأثير بارز في نمو شخصيته، حيث أن كثير من مظاهر التوافق أو سوء التوافق التي نلاحظها على سلوك الطفل يمكن إرجاعها إلى أساليب التنشئة

التي يتلقاها سواء في الأسرة أو المدرسة (٤٠).

كشف التحليل في هذه الدراسة عن عدد من النتائج المهمة التي يمكن إيجازها فيما يلي:

١- أن مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارس داخل الأسرة والمدرسة تتباين بتباين الدولة، حيث أشار الأطفال إلى أن المنشئين من الكبار في أثناء قيامهم بتنشئة الصغار وتعليمهم السلوك المرغوب فيه؛ تُستخدم أساليب متعددة تتراوح مابين الحوار والتوجيه والمناقشة والنصح (أساليب إيجابية)، وبين استخدام الشدة والعنف بأبعاده المختلفة (المعنوي واللفظي والبدني) والتسلط (أساليب سلبية).

٢- أن مدركات الأطفال لأساليب التنشئة داخل الأسرة متنوعة تجمع ما بين مدركات إيجابية ومدركات سلبية، حيث أشار الأطفال أن بعض الأسر تنتهج نهجاً ديمقراطيًا قائماً على الحوار المتبادل مع الطفل، وكذلك النهج القائم على الدعم والمساندة الذي يمهد السبيل لإقامة علاقة أسرية صحية متماسكة، وهناك في المقابل أسر تنتهج نهجًا سلبيًا يقوم على الاستبداد والتسلط والذي يستند إلى القمع، وان هذه المدركات تتباين بحسب الدولة، حيث أن السياق الثقافي الاجتماعي الذي يوجه الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، يتباين من مجتمع لآخر وبالتالي يختلف النهج الذي تسير فيه عملية التنشئة الاجتماعية؛ فالسياق الثقافي الاجتماعي هو الذي يحدد النمط الأكثر شيوعاً في التنشئة.

٣- أن مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية داخل المدرسة العربية، تنتهج بشكل أساسي نهج الشدة والعنف (أساليب سلبية)، وان هذا النهج قد تباين بحسب الدولة، حيث أن دور المُعلم يتمثل في إقامة النظام وحفظه داخل الغرفة الصفية لذلك فالعلاقة بين الطالب والمعلم غالبًا ما تُبنى على الشدة والتعسف والقهر والإجبار من جانب المعلم، والخوف والإذعان والاستسلام من جانب الطالب. حيث أن المعلمين لا يفصلون أنفسهم عن الثقافة العامة للمجتمع الذي تترسخ فيه ثقافة العنف والتسلط كما أوضحنا سابقًا، فهم أبناء هذه الثقافة، كما أن المدرسة تسعى إلى إحداث الانضباط، وبالتالي فهم يستخدمون هذه الأساليب القائمة على الشدة والتسلط والعنف لتحقيق هذا الهدف.

٤- تتغير مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية، بتغير النوع حيث أوضحت النتائج أن الذكور يتعرضون لسوء المعاملة من قبل آبائهم والمعلمون أكثر من الإناث، وبذلك يمكن القول بأن الذكور أكثر عرضة للإيذاء الجسدي من الإناث، وقد يرتبط ذلك بنظام نمذجة الذكورة والأنوثة في إطار عملية التنشئة الاجتماعية العربية، حيث ترتبط صورة الذكر بالعنف والتسلط، وبالتالي ينعكس ذلك في رغبة المربون في خلق الرجولة لدي الذكور وإعدادهم لمواجهة ظروف الحياة القاسية؛ في حين يميل القائمون على عملية التنشئة الاجتماعية؛ إلى تقديم

صورة للأنثى تقوم في العادة على الهدوء والطاعة والألفة والسكينة حيث تشجعهم ثقافة المجتمع على ذلك مما يقلل فرص تعرضهم للإيذاء الجسدي.

٥- ارتبطت مدركات الأطفال بأساليب التنشئة الأكثر شيوعاً داخل الأسرة والمدرسة بعاملين أساسيين مرتبطان ببعضهما البعض: المرحلة العمرية و المرحلة الدراسية . حيث أوضحت النتائج أن أساليب التنشئة السلبية (الشدة والعنف – والتسلط) أكثر استخداما مع الفئة العمرية (١١-١٤ سنة) مقارنة بالفئة العمرية الأصغر والأكبر، الأمر الذي يؤشر على ارتباط أسلوب التنشئة بالسن، حيث تزداد الرقابة على الأطفال مع بداية مرحلة المراهقة، وتتقارب الأسرة والمدرسة في هذا الاتجاه. وهذا ما أكد عليه بعض الأطفال في السرديات، مما يدل على أن ثقافة العنف والتسلط متغلغلة في التركيبة البنائية للمجتمعات العربية، إذ لها تاريخ ولها آليات تحافظ على استمرارها، فقد غرست غرسًا ودعمت بعادات وتقاليد ومأثورات شعبية، وقيم ومخططات عقلية جعلت منها واقعًا ملموسًا ظاهرًا في كل ما يتعلق بالممارسات الحياتية والتعليمية والتربوية التي يتعامل بها الكبار مع الصغار(٤١).

٦- ارتبط التباين في مدركات الأطفال لأساليب التنشئة بين الأسرة والمدرسة بالتباين في نمط التعليم، حيث أوضحت النتائج تأكيد طلاب المدارس الخاصة والدولية على شيوع أساليب تنشئة أخرى تمارسها الأسرة والمدرسة؛ في تربية وتنشئة الأبناء، وهي الأساليب القائمة على الحرية والديمقراطية والمناقشة والحوار والتسامح والتقبل، أي أن الأساليب الايجابية هي الأساليب التي تنتهجها الأسر في التعامل معهم، بينما كان طلاب المدارس الحكومية أكثر ميلاً إلى التأكيد على شيوع استخدام الأساليب السلبية القائمة على الشدة والعنف والتسلط والتذبذب في المعاملة والتخويف والعقاب، داخل كل من الأسرة والمدرسة.

٧- تتغير مدركات الأطفال لأساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والمدرسة بتغير عامل أساسي ومهم هو عامل المستوى التعليمي للوالدين. حيث أوضحت النتائج انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين قل استخدام الأساليب السلبية وزاد التوجه إلى استخدام الأساليب الايجابية في تنشئة الأبناء. وعلى الرغم من ذلك كشفت النتائج عن ثمة نتيجة هامة وهي أن الآباء يحتلون مركز الصدارة في استخدام الأساليب التي تنتهج منهج التنشئة القائم على العنف والشدة والتسلط داخل الأسرة، مقارنة بالأمهات، ويمكن تفسير ذلك على اعتبار أن الأب هو اللبنة الأساسية داخل الأسرة فهو المسئول عنها، وبالتالي فهو المسئول عن ممارسة الثواب أو العقاب لأفرادها، كما أن الثقافة العربية تحدد صورة الأب باعتباره رمز الثواب أو العقاب، وبيديه زمام أمور الأسرة، ويدل ذلك على أن ثمة ميلاً واضحاً داخل الأسر العربية على التركيز على الأبوية.

المراجع

1. E. N. Jouriles, C. M. Murphy, A. M. Farris, D. A. Smith, J. E. Richters, and E. Waters, "Marital adjustment, parental disagreements about child rearing, and behavior problems in boys: increasing the specificity of the marital assessment," ***Child Development***, vol.
62, no. 6, pp. 1424–1433, 1991.

٢- أسماء ميرغني حسين على، الاتجاهات الوالدية في التنشئة والمستوى التعليمي للأبوين وعلاقتهما
بالقدرات العقلية لدي الأطفال بالتعليم قبل المدرسي، السودان، ٢٠٠٤.

٣- شهرزاد نوار، سعاد حشاني، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (دراسة ميدانية على طلبة
المرحلة الثانوية بمدينة ورقلة، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، 5 11 ابريل،
2113.

٤- محمد عابدين، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للناشئين كما يدركها طلبة الصف الثاني الثانوي في جنوب الضفة الغربية- فلسطين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد6 ، عدد2 ، ٢٠١٠.

٥- نزيه أحمد الجندي، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية – دراسة ميدانية
مجلة جامعة دمشق، المجلد 26 ، العدد الثالث، 2112.

٦- سميرة على قاسم جبارة، أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها معلمو التعليم الأساسي في مدينة تعز /اليمن كما يدركها المعلمون والتلاميذ، ماجستير، ٢٠٠٥.

٧- السيد محمد ضيف الله عبد العال، فاعلية الإرشاد الأسري في تعديل سوء المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ذوو السلوك السلبي، رسالة ماجستير ،كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر، ٢٠١٠.

٨- نادية بوضياف زعموش، مخلوفي فاطمة، الاتصال الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى أطفال
القسم التحضيري، دراسة ميدانية على عينة من ابتدائيات ولاية ورقلة، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، ابريل،الجزائر، ٢٠١٣.

٩- عبد الله لبوز، عمر حجاج، علاقة أساليب التنشئة داخل الأسرة بتوافق التلميذ داخل المدرسة، دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة ورقلة، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة،
ابريل، الجزائر، ٢٠١٣.

١٠- فرحات أحمد، أساليب المعاملة الوالدية (التقبل الرفض)كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك– التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي: دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بولاية الوادي،
رسالة ماجستير، جامعة معمري تيري وزو، الجزائر، ٢٠١٢.

١١- محمد الراجي، المعاملة الوالدية والفشل الدراسي وعلاقة كل واحد منهما بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المستو ين الخامس والسادس من التعليم الابتدائي، ماجستير، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، ٢٠١١ ، المغرب.

١٢- نجاح أحمد محمد الدويك، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، بحث استكمالي للحصول على درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية،
.كلية التربية، غزة، ٢٠٠٨.
١٣- حنان أسعد خوج، الإسهام النسبي للقبول / الرفض الوالدى في التنبؤ بالمسئولية الاجتماعية لدى،
طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد ٣٠ ، العدد8 ، ٢٠١٤.
١٤- مؤيد حامد جاسم، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدي الأطفال، مجلة
.الفتح، العدد 43 ، العراق،٢٠٠٩.
١٥- مجيدة محمد الناجم، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المشكلات الأسرية والمدرسية عند
طالبات المرحلة المتوسطة ."المؤتمر العلمي العشر ون للخدمة ٢٠٠٧، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.
١٦- رضا سلاطنية، التنشئة الاجتماعية في الأحياء العشوائية، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية العدد
السابع، ٢٠١٢.
١٧- تغريد كامل خضير، أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العراقية دراسة مقارنة بين الأسر المعسرة والميسرة في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
١٨- حمدية حميد حسن القره لوسي، التنشئة الاجتماعية للطفل بين التقليد والحداثة، رسالة ماجستير، قسم
.الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
١٩- عبد الرحمن السنوسي ، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقاتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ
مرحلة التعليم الأساسي، كلية التربية البيضاء ، جامعة عمر المختار ، ليبيا، ٢٠١٢.
٢٠- لمزيد من القراءة حول التفاعلية الرمزية في التنشئة انظر:
Richters, J. & Waters, E. (1991). Attachment and socialization: The positive side of social influence. In Lewis, M. & Feinman, S. (Eds***), Social influences and socialization in infancy***. (pp. 185-214). NY: Plenum Press.
- Gerry Mackie (2002). Functionalist Socialization, Family and Character. Analyse & Kritik (Lucius & Lucius, Stuttgart) p. 40-59.
٢١- حمد الله ربيع، الفوضى التربوية في الوسط العربي مسئولية الأسرة والمجتمع، أكاديمية القاسمي، كلية
.أكاديمية للتربية، ٢٠٠٥.
٢٢- انظر حول علاقة التنشئة الاجتماعية برأس المال الثقافي لدى بيير بورديو:
- Bourdieu, P., The Social Space and The Genesis of Groups, Theory and Society, Vol. 14, No. 6, 1985. P: 723
- بورديو ، بيير، أسئلة علم الاجتماع حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزى، ت :إبراهيم فتحى، القاهرة:

دار العالم الثالث،1995.
٢٣- باولو فريري، تربية الحرية ..الأخلاق والديمقراطية والشجاعة المدنية .ترجمة: أحمد عطيه أحمد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٧.
٢٤- مجمع اللغة العربية، (١٣٨١هـ).
٢٥- المعجم الوسيط ، ج 2 ، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث مطابع دار المعا رف، القاهرة.
٢٦- محمد شحات الخطيب، وآخرون ، أصول التربية الإسلامية، دار الخريجي للنشروالتوزيع.، الرياض، ١٩٩٥.
٢٧- صالح محمد علي أبو جادو، 2114 (م) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية . ط5 ، عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع.
28..Berns, R. (2013). Child, Family, School, Community: Socialization and Support, 9th ed. Belmont, CA: Wadsworth Cengage Learning.
٢٩- محمد عابدين، مرجع سابق.
٣٠- بداوي مسعودة، أساليب المعاملة الوالدية ومشكلات الأبناء المراهقين، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩.
٣١- حسن محمد بيومي علي، التغير والاستمرارية في أساليب الرعاية الوالدية بين مرحلتي الطفولة المبكرة، والمراهقة المبكرة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 4، ١٩٩٣.
٣٢- عسكر الله عبد السيد، دراسة ثقافية مقارنة للفروق بين من عينة الأطفال المصريين واليمنيين في إدراكهم للقبول والرفض الوالدي"، مجلة الدراسات النفسية، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسية المصرية، المجلد السادس، العدد الثاني، ١٩٩٢.
٣٣- يوسف على فهد الرجيب، مهارات توكيد الذات وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية، مجلة دراسات
الطفولة عدد يناير ٢٠٠٧.
34. Dwairy, M., & Achoui, M. (2009). Parental Control: A Second Cross-Cultural Research on Parenting and Psychological Adjustment of Children. Journal Of Child And Family Studies, 19(1), 16-22. doi:10.1007/s10826-009-9334-2
٣٥- نيفين مصطفى حافظ، دليل إرشادي منبثق من دراسة اتجاهات الآباء في تنشئة الأبناء وعلاقتها بقدره الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة على اتخاذ القرارات(دراسة مقارنه بين الإسكندرية وجده)، مجلة دراسات الطفولة المجلد 11 عدد يناير ٢٠٠٨.
٣٦- نجاح أحمد محمد دويك، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزه، ٢٠١٠.
أحمد زايد،سميحة نصر، عقاب الأبناء بين الأسرة والمدرسة، دراسة تحليلية فارقة للأساليب ومعدلات الانتشار، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة،٢٠٠٤.
كمال نجيب، الفكر السياسي والتربوي للمعلم المصري، مجلة التربية المعاصرة، العدد ١٠، ٢٠٠٨.
أحمد زايد، وسميحة نصر، مرجع سابق.
المرجع السابق.
سيد محمد غنيم، سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٧٥.